

روايات عبر



كارول مورتيمر

حب منزف



www.elromancia.com

مروية



مكتبة مدبولي الصغير

٢٤٨

روايات عبر

ABIR - No. 248

حب مزيف

بعد عامين من أجل الذكريات يظهر جوش اسحاق الصحفي المعروف والمراسل الحربى والكاتب السياسى فى حياة آنى الفتاة الخجول الجادة التى لا تستطيع أن تقول لا لعقد زواج لصالح شخصى وهو الطفلة اليتيمة زوى ، ولم يكن الحب أو الثقة طرفا فيه ،

كان جوش يشك فى علاقتها بخطيب اخته فونيكس وزميلها دريك .

أدركت آنى بعد زواجها أن حياتها ينقصها الكثير ، ينقصها جوش نفسه . ولو أنه أخبرها بحبه لها لكانت أكدت له أنه الرجل الوحيد الذى ملك قلبها وسلب مشاعرها . . . وتقع كثير من المفاجآت تجعل جوش يفكر فى الطلاق ويتمزق قلب آنى بين حبها وزوى وكرامتا . . . ولكن يا ترى كيف ستسير الأمور بعد ذلك ؟؟

U.K. 2,40	اليمن ٦,٤٠ ر	الكويت ١,٥٠٠ د	لبنان ٢٢٥٠ ل
France F 16	تونس ٢,٤٠ د	الامارات ١٩,٢٠ د	سورية ٤٠ ل س
Greece Drs 320	ليبيا ١,٦٠ د	البحرين ٢,٤٠ د	الأردن ١,٥ ف
Cyprus P 2,40	المغرب ٨ د	قطر ١٩,٢٠ د	العراق ١,٢ ف
	مصر ٣٠٠ ق	عمان ٢,٤٠ د	السعودية ١٠ ريال



الفصل الأول

أحلى الذكريات

« آه !! لقد تأخرت » جرت أنى مسرعة في قوام يشبه الغزال، متجهة لسيارتها وهو قلقة منزعجة فهي تكره التأخير . وبالفعل قد فاتها بداية مراسم حفل الزفاف . اندفعت أنى خلال المروج المنحدرة تجاه سرادق الحفل . وأخذ شعرها الذهبي يتطاير على كتفيها ومع سرعتها ولهفتها لم يخفى فستانها الروز القصير شيء من مفاتها وجمال ساقبها الأخاذتين . وما أن اقتربت من الحفل إلا وأخذت تمهل خطأها وتلتقط أنفاسها وتصلح هندامها . كان عليها ان تحاول الظهور بانطباع هادىء . وقالت لنفسها « هذا حفل عائلى . وأنا صاحبة شركة الأغذية المسئولة عن بوفيه الحفل وما يتوقعه الناس منى هو رؤية سيدة فى متمهى الثبات . » وخلت أنى الفسح ولاحظت نظرات السعادة على جموع الحاضرين ورأت أختها الصغرى ليف تتضحك وتتحدث مع العروسين مايلز واليسون سعدت أنى بنظام الحفل واطمئنت من حسن الاعداد له . ثم اجتذبت مرآة صغيرة من حقيبتها ولم ترى سوى وجه مرهق . وماذا كانت تتوقع اذ تعلقت سيارتها فى منتصف الطريق وظلت تنتظر لحين اصلاح سيارتها بصورة مؤقتة ، وبعدها اكتشفت فراغ بطارية تليفونها المحمول ثم عانت ضغط تأخرها على حفل الزفاف . فجأة شعرت أنى بصداع حاد جعل الأرض تدور من حولها وحاولت الجلوس سريعاً .

سألها رجل بصوت أجش « هل انت بخير يا حبيبتى ؟ » ساعتها خفق قلبها

لسماع صوت جوش اسحاق . الذي لم تره منذ عامين والذي كان بالنسبة لها
أكثر من صديق . ورغم أنها لم تنظر إلى صاحب الصوت عرفته على الفور .
ولسبب ما أنزعجت بعض الشيء . وبدلاً من أن تتجه آتى بنظرها إليه ، وجدت
نفسها تخاطر برؤية عينية الزرقاوين اللامعتان وشعره الأسود الناعم الطويل
وقوامه الفارع . وأخذت تخفي ارتباكها بامساكها بحزام حقيبة يدها الروز .

« أنا بخير أشكرك ، كيف حالك انت يا جوش ؟ » قالتها وهي تنظر إليه
نظرة خاطفة لرجل يصعب مقاومة سحر طول قامته . لم يكن تتوقع رؤيته هذه
الليلة . ولكنه صديق حميم لابن خالتها مايلز .

وكان لا بد وأن يحضر . سيطرت على آتى ذكريات آخر لقاء بينها وبين
جوش في جزيرة يونانية حارة . وقتها كانت ترى جوش في ملابس غير رسمية ،
كان يرتدى قميص وشورت . واليوم يرتدى بدلة رمادية انيقة .

« أنا على ما يرام » قالها وهو يتفحصها بعينية التي امتلأت اعجاباً بها .
ولكن يبدو عليك انك متعبة . هل متأكدة انك بخير ؟ »
ردت في ابتسامه باهتة : « أنا بخير ، لكنني امضيت يوم مرهق طويل
وتناولت غداء سريع »

يا للمعجب !! لقد سمعت انك طباحة ماهرة . اجلسي . سأحضر لك بعض
الطعام »

لا شكرا ، ولكن كم انت لطيف الليلة !! »

« أنا افضل رجل ، وهذه طبيعة عملي في أن احمي الضيوف المتأخرين عن
موعدهم »

قالت لنفسها « انه ايضا افضل صديق لمايلز . عمل مثله بالصحافة ولكنه
يكبره سنا وخبرة فهو رجل شجاع ثم عمل مراسلا للحرب لوكالة رويترز ،
خاطر بنفسه في ميدان المعركة ، ليحكى قصص ادمعت العالم كله ... قابله منذ

ستين احسست نحوه بعاطفة غريبة . كان يكفيني مجرد النظر إليه وإلى منكبه
المريض ... وهناك فترة لا يمكن ان انساها ، قضيته معي ، وهي اسعد فترة في
حياتي ، استطعت خلالها ان اعرفه عن قرب ، استأجرنا سيارة ونحولنا معا في
جزيرة صغيرة تحيطها السماء المتلألئة بالنجوم التي احسست انها تحسني على ما
أناقيه . كنت سعيدة بجلوسى إلى جواره ، بحديثنا سويا ، ولكنى لا أذكر شيئا
من هذه الأحاديث سوى انى انجذبت إليه وكأني كنت أعرفه منذ سنوات
طوال ، وحين حان وقت رجوعى للمدن حزنت على فراقه لأنه كان حتما
سينساني . ولكن فجاءها جوش الذي توقعت منه احلى الكلمات وان يبادهها
نفس الشعور والحنين باتهامه لها بأنها خطفت خطيب اخته عمدا . اندهشت آتى
لهذا كثيرا لأن يكون هذا هو ما يعرفه جوش عنها وقررت في نفسها ان تتصرف
على طبيعتها وقالت : « اذا كانت وظيفتك هي تحية القادمين ، كان من الأولى بك
ان تحسن لقائى » وما كان من جوش إلا ان قبلها أنستها الدنيا وما فيها والتقت
بها معا ورات آتى في عينيه ذكريات اليونان . وفجأة تحول بنظرها إلى جسدها
وركز بعينيه على صدرها ومال ليقبلها ثانية . احست آتى بتورد خديها وقالت : «
لم تغير ابدا . يا جوش » محاولة ان تستعيد قواها . ولمحت أختها ليف تلوح لها
وسط الزحام .

« اذا لم تستطع التجاوب مع الاتكيت اذن الأولى بك ان تعود لمسكرات
القتال ... لا تؤخذنى لا بد ان اذهب الآن . »

ابتسم جوش ابتسامة عريضة وفجأة رفع يده ووجهها خلف عنق آن ، التي
لم تستطع وقف خفقان قلبها ، جذبها جوش ناحيته وتقدم نحوها وأصبح في
منتهى القرب منها .

في النهاية انزعجت آتى نفسها ورغم كل هذا بدا أن جوش لم يستطع تهدئة
آتى . « لن تستطيعى مقاومتي » كان لهذه العبارة تأثيرها الرائع على آتى .

إلى ان قال جوش « مازلت اسمع انك امتهنت تقديم وجبات حفلات العشاء التي يحاول فيها رجال كثيرون استمالتك ولكنك ترضيهم جميعا . »
صعقت آنى بهذه الكلمات اللاذعة واحست بالنيران تشتعل في صدورها :
« ماذا تعنى بهذا ؟ » اندفعت آنى مسرعة قائلة : اذا كنت تلمع لشيء ما تلمع انتى ... جوش : « آنى ، اهدنى . ان الجميع ينظرون الينا »

صرخت آنى في عنف : « لن اهدأ ، انتى حقا اشفق عليك . لا بد انك تعيش حياة بالسة مع افكار ملتوية عن اخلاق الناس . بأى حق تحكم على اخلاق الآخرين وهل انت شخصية تتصف بالكمال ؟

في هذه اللحظة تقدم مايلز يسأل عما يحدث ، وخفت ابتسامته من حدة التوتر التي جمعت بين آنى وجوش . وقال مازحا : « انا لا اعرف كثيرا عن اتيكث حفلات الزفاف ولكننى متأكد ان القائمة بعملك لا يجب ان تشاجر مع افضل رجال الحفل اليس كذلك !!

قالت آنى : « فلندع العمل جانبا . اهم شيء ألا أكون انا السبب في تعكير صفو ليلتكما أسفة جدا يا مايلز . »

جوش : « لقد أخطأنا نحن الاثنين في تبادل الاهداءات . ولكن آنى عنيفة للغاية » قالها وهو يحاول انتهاز تدخل مايلز في الحديث لأقصى درجة . ثم تحول بعينه الزرقاوين لآنى قائلاً : « ولكن ربما أنا لم أحسن الحديث معك يا آنى . »
ثم انسحبت واختفى في الزحام ، واجتمعت الأسرة حول آنى تحيها وتسألها عن سبب التأخير ويبتوها بالاصداد الجيد للحفل وتقديمها اشهى الوجبات ويسألوها عن سبب خلافها مع جوش .

سألتهما أختها ليف : « ماذا حدث مع جوش ؟ »

حاولت آنى التهرب من الاجابة بالحديث عن تنظيم الحفل وحيث اعادت ليف السؤال اجابت : « لم يحدث شيء »

نظرت ليف اليها في شك قائلة : « يصعب وصف ما حدث بينك وبين جوش بأنه لا شيء »

آنى : « كان مجرد اختلاف في وجهات النظر » قالتها في ندم على تصرفها وسط الحفل اذ انها لم تختار الوقت المناسب للرد على أهم ضيوف الحفل الذي تتمنى جميع الفتيات والسيدات التحدث معه . حتى اذا كان هو الذى بدأ الاهداءة ...

ليف : « ماذا قال لك ؟ »

آنى : قال انتى وجدت عملى في مطاردة الرجال المتزوجين وغير المتزوجين »
ليف : ماذا قلت ؟ ما الذى جعله يتحدث هكذا
آنى : انه يرى اننى خطفت من اخته خطيبها .

ليف : هل يمكن ان توضحى لى المزيد

آنى : ذلك الفتى الأمريكى ، الذى ظل يطاردنى طوال الوقت دون معرفة خطيبته كاميليا . حتى بعد رجوعى لانجلترا ترك خطيبته وسافر ورائى .

ليف : يا إلهى !! الأزال جوش يذكر هذا الموضوع . على أية حال لم تكن هذه غلطتك وماحدث كان لصالح أخته .

آنى : ولكنه يظن اننى انا التى استمالت خطيب كاميليا .

ليف : معك حق يا أختاه في ان تصرخى في وجهه . أكمل ذنبك انك كنت رائعة بالبكىنى أكان يريدك ان تذهبى للشاطئ ، وأنت بملابس فضفاضة ... لقد ذكرنى جوش بأسوأ عام في حياتنا . العام الذى قابلنا فيه ذلك الأستاذ الفرنسى . كنت حمقاء !! كيف أحب وأنا في السادسة عشر رجل يكبرنى ، تركنى وهرب لفرنسا بدون كلمة واحدة . ان الحب شيء خطير

آنى : انه الرجل كائن مريب

ليف : ولكننى اعتقد ان العروس لن يتفقا معك في هذا الرأى . ألا ترغيبين في الزواج ؟

آنى : أنا لست ضد فكرة الزواج . ولكنى التحيل صعوبة الالتقاء برجل أثق فيه وأمنحه كل حبي وتقديرى واسلمه قلبى وجسدى وعمرى .

فجأة توقفت آنى عن الحديث . إذ ظهرت أختها الصغرى ميجان !! اهلا ميجان ، كم أنت جميلة الليلة !!

ميجان : « لست جميلة ، بل اننى اشبه بانعة اللبن بعد ان تناولت طعام الحفل .

آنى : « لا تقولى هذا يا حبيبتى . هيا اذهبلى لنهتى العروسين »
ثم عادت تستكمل حديثها مع ليف قائلة : « ان اليسون وماليز يجمعها الحب »

فى هذه اللحظة كانت ميجان تجرى حتى انها اصطدمت بالوسيم جوش الذى كان يحمل صينية مشروبات أوقعتها ميجان من يده . وتناثر بعض الزجاج على عنق أحد الموجودات التى صرخت فى حدة فى وجه ميجان التى انهمرت دموعها أسرع آنى نحوها ولكن جذبتها ليف : « ارجعى سيدخل افضل رجل لانقاذها »

وشاهدت ليف وآنى جوش وهو يحيط ميجان بذراعيه ويحاول تخفيف دموعها بمنديله . وعمل على تهدئة الموقف واضحك ميجان والجميع .

ليف : « انتهت المشكلة بفضل جوش حبيك »
آنى : « جوش حبيبى ؟ »

ليف : لقد تذكرت ذلك الصيف فى فيلا كالمكى . لم تفارق عيناكى عيناه لحظة واحدة . وكان دائما ينظر إليك نظرات ملتفة مليئة بالشوق واللهفة والخوف عليك .

آنى : « من فضلك يا ليف ، لقد ذهب خيالك بعيداً . ثم تشاهد جوش يبادل فيجان الابتسام . وتفكر فيما حدث من جوش مع أختها الصغرى . وكم

انه كان عطوف معها هى ايضا . رغم انه فى بداية تعارفه معها كان يعامله بجفاء ، إلى ان بدأ يحكى لها عن عمله ويسدى اهتماما بالتخطيط لمستقبلها والتحاقها بعمل يناسبها . ويمرور الأيام تعلقت به وتعلق بها . لم يكن يغيب عن عينيها لحظة واحدة . حاولت هى كثيرا أن تخفى شعورها نحووه . لكن لم تستطيع كان حبه أقوى منها ومنه بكثير . لم تنسى صبره معها حيث كان يعلمها هى وأخته التجديف . وحين سقطت من قاربها وجرحت قدمها حين ارتطمت بصخرة . وارتمى نحوها يحملها للشاطئ ، وضمها إلى قلبه الذى سعدت بسماع نبضاته الحارة ازاء جمالها فى البكىنى الأصفر القصير العارى . وضعها فى حنان على الفراش . وجمعتها لحظة من أجل لحظات العمر التى لا يمكن تكرارها . اقترب منها جوش للغاية . وادركت آنى انه سيقبلها ، اغمضت عينيها واحست بيديه على شعرها الذهبى وارتعد جسدها ، إلا انها سمعت صوت الباب إذ دخلت والدتها وليف وانتهت اللحظة قبل أن تبدأ .

وفى اليوم التالى سافر جوش لأيام وظهر خطيب كامبلا الذى بدأ مطاردتى وتغير كل شىء « كان هذا الماضى . والآن سأحاول تجنب اللقاء مع جوش طوال الحفل وإلى الأبد بعد ذلك » . إلا أنه فى هذه اللحظة جاءها جوش قائلاً « مشكلة حفلات الزفاف ، انه ليس بإمكان احد منها ان يتهيبها ليتخلص من هذا الضجيج »

ابتسمت آنى ابتسامة فائرة وترددت فى ان ترفض حديثه أو تنسى كبرياتها « أفهم ما تقصد ، فى حفل زفانى سأستقل أول طائرة للشمس » .

جوش : « اليونان ؟ »
آنى : « ريبا » جاءت عينه فى عينيها ولم تستطيع آنى اخفاء سعادتها مبتسمة

ابتسامه عريضة . وقدم لها جوش عصير البرتقال «
جوش : « هيا بنا » وأخذها من يدها للمخلف بعيداً عن الضوضاء

آنى : « لقد شربت كثيرا الليلة » وأخذت تبعد يدها عن يده

جوش : لا . بل قليل من الشامبانيا والمياه المعدنية « مبتسما ابتسامة ساحرة »
ولكن لماذا تقولين هكذا . هل ترين انى غير طبيعى «

آنى : لا ، ولكنك تتصرف معى وكأننا صديقين قديمين ومن ساعات قليلة
اهتمتى فى أخلاقى .

جوش : « وانت ايضا رددت فى غير رقة . ولكنى سأغبر من نفسى »

آنى : « هل ستعتذر عن اهانتى ؟ »

جوش : أجل

آنى : وأنا ايضا آسفة !!

جوش : « لقد تحدثت إلى احد المقربين إليك

آنى : ليف ؟

جوش : « وقالت اننى اسأت الظن بك !!

آنى : حقا !! وما رأيك ؟

مز جوش كتفيه ولم تجد آنى نفسها إلا وهى تختلس النظر إليه وإلى بنيانه

القوى .

جوش : صعب ان أقوله الآن . إلا اذا عرفتك جيدا عن قرب ، وتحول

ببصره إلى جسدها وقوامها النحيل الرائع وانجذب لجمال صدرها . إلا انها
كادت تختنق وشكت انه يريد أن يقبلها .

« وفر التعب على نفسك » وقامت مسرعة

جوش : آنى . انتظرى « اعترض طريقها ووقف أمامها وحلمت عينيه فى

عينيه اللامعتان . « اعترف بأن هناك أفكار غريبة تسيطر على عقلى بعد صيف

سكيثوس ولكنى أختك ... »

آنى « أختى إنسانة طيبة مخلصنة و ... » أخذ جوش يقتررب منها وهى تبتعد

جوش : « انال اعد اطيع جو حفلات الديسكو . اننى سأتم الثلاثين هذا

العام »

آنى : « ولكن حسب ما رأيت انك معتاد على هذه الحفلات وتتصرف

بتلقائية .

جوش : « أرى مقعد هناك . هيا نذهب لنجلس سويا » أمسك يدها

وذهب بها . وجلس جوش على احد طرفى المقعد وجلست آنى فى حرص على

الطرف الآخر .

« ألا تلاحظين توافق ألوان الزهور مع فستانك الرقيق

آنى : « لم تجيب على سؤالى عن حفلات الديسكو » بعد صمت طويل

جوش : « فى معظم هذه الحفلات عرفت الكثيرات ،، لكن صمت أذنى ولم

استطع الحديث مع أى منهن . ولكن فى نفس الوقت كنت أقضى أوقات جذابة

آنى : لماذا ؟ بالتأكيد لم تستطيع فى هذه الحفلات التفكير أو تحديد مشاعرك

جوش : وهذا كان جذابا أيضا !!

آنى : لماذا فضلت عدم التفكير أو الاحساس ؟

جوش : المراهقة . بالتأكيد تعرفين ما اعنى فأنت لست ببيعية عنها . كم

عمرك الآن ؟ ٢٣ عاما ؟

آنى « يبدو أنك كنت متشائم وربما مازلت .

جوش : ما الذى يجعلك تقولين هذا ؟

آنى « كنت افكر فى ظروف عملك !! »

جوش : « آه !! انت تصورين ان ما افعله من باب التشائم

آنى : « بالتأكيد فما تفعله انتحار أن نلقى بنفسك فى النار جوش : « نحن لا

نخاطر بحياتنا فى أمور لا تستحق . وعلى أية حال ، كنا نتحدث عنك انت .

واضح من كلامك انك انتقلت فى هدوء من الطفولة للمراهقة ؟



الفصل الثاني

حنين وأشواق

كان من الخيال ان ينعم عليها جوش بقبلته ، التي ستسهرها الليالي الطوال وتعذبها ونظير النوم من عينها لاستغراقها في استرجاع ذكريات هذه اللحظة السعيدة التي غمرتها بالنشوى والحب . وبعدها كانت في أمس الحاجة إلى قبلة منه تهب فؤادها وتطفىء لميب شوقها . ولم يجيب جوش أمليها فبادلتها نظرات ساخنة عبر بها عن عمق حبه وما يكتنه لها في خلجات صدره .

جوش : « آنى ؟ قالها في دهشه

آنى : « نعم » صوتها يرتعش

جوش : « لا شيء ... » صورته أجش وقبل ان ترد آنى مال يقبلها و رفعت آنى يديها لتلمس كتفيه وشعر صدره مؤثرة على جوش تأثيرا هائلا ، آزاد من ضربات قلبها واحساسها بقوة جوش الذي أثارها برائحة عطره الفواح ، مقتربا منها بشدة وملس بيديه على شعرها وخديها ... آزاد قربه منها ارتباكها .

آنى : « جوش ... » تنهدت ووضعت رأسه بين يديها تقبله ... ولكنها احست بعقلها بجذرها من الاستمرار ولكن جسدها يرفض ويتمنى ألا يفارق جوش . واحست بيدها بلا ارادة فوق كتفيه وصدره . احست اصابعها بقوة ضربات قلبه وجف حلقها وكادت تنفس بصعوبة بالغة . لم تتالك نفسها إلا ويدي جوش فوق ساقها العاريتين ... لكنها غير مستعدة لهذا ، حتى لو كان جوش قد استولى على كل مشاعرها واحست كأنها غريق يصارع الأمواج . ها

آنى : أجل صحيح . لقد عشت طفولة سعيدة ، مرافقة هادئة مع أبوين عطوفين

جوش : « محظوظة أنت . كم انت مفرطة في التفاؤل !!

آنى : « واذا لم اكن هكذا . لما حكيت لك

جوش : لم لا ؟

آنى : « لا اعرف لماذا نحن نتحدث هكذا !! اننا لم نتقابل منذ عامين ونحن غرباء الآن ... »

قالتها واصجابها بجوش ييمن على كل جسدها وقلبيها .

جوش : لا يمكن ان تكون غرباء .

آنى : « ريبا . ولكننا لا نحب بعضنا كثيرا . » تشعر بدبيب الدم في عروقها .

جوش : « حقا . أمر غريب . ليس كذلك ولكنى لن أنسى تلك القبلة التي

انغمست بها على » وضع يده على كتفيه وضمها إليه .

آنى : « كانت مجرد تحية » صوتها أبح ، يعذبها قربه منها وعناقه الساخن لها ،

ولكنها تحاول التماسك

جوش : « تحية اجتماعية . مثل هذا ؟ أخذ يقبلها على وجنتيها .

آنى : نعم ، لا ، ليس هكذا ... » تحاول ألا تلتقى عينها بعينيها . اغمضت

عينها وكان هناك قوة خفية تسيطر عليها . ولكنها تتمنى تلاقى شفاهما .

جوش : « هكذا اذن ؟ عانقتها فكادت حرارة حبه ان تحرقها . وقبلها

بحرارة ...

قد انتباهها القوة لانقاذ نفسها وأخذت تبتعد وتوقف جوش متهددا . ورفع رأسه لتبعد هي رأت في عينيه كل الغضب والسخط . ضاقت عيناه الزرقاوان تستفسر عما حدث والذي لا يكن أبدا أن يصدر من أي فتاة مهما بلغ كبريائها وقوتها امام وسامته . ظهر عليه الحجل والذهول . ورجعت للوراء سريعا .

جوش : « لم يكن لهذه القبلة طعم »

ردت في حرج دون ان تستطيع رفع عينها عنه : « معك حق . انك تحقرني ، مستخدما اساليبك الرخيصة في الاغواء » أخذت تلم خصلات شعرها الناعمة المناسبة على كتفيها ووقفت مولية ظهرها لجوش وحوطت نفسها بذراعها ومشت تجاه حافة الصخرة .

جوش : « آسف يا أنى ... مبتسما ابتسامة عريضة

أنى : « يبدو انك تصورت انى لعبة سهلة رخيصة . انك في حاجة لأن تعرفنى أكثر من هذا . انك تخيلت انى المرأة التى يسعددها القرب منك ... وأن أتقابل معك في علاقة جنسية على الملأ .

جوش : « اهدنى يا حبيبتى . لقد سحبت لومى . ولكن انا لا أجا لأساليب رخيصة لاستهالة ... وأنا لست معتادا على ما فعلته معك ... »
« ولا أنا »

« أجل هكذا نحن لسنا متأكدين مما حدث . ولكن حينما قبلتك لم أكن اتوقع انى سأمادى فيها هو أكثر من هذا . »

أنى : « وما هى المشكلة ؟ انت الذى بدأت هذا وتلومنى على تأثرى بك ؟ تعرف أنا أراك رجل يكره النساء . أليس كذلك ؟ ولكن لماذا ؟ هل هجرتك والدتك في صغرك أم ... » محاولة السيطرة على مشاعرها الجياشة ، وهى تنظر إليه .

جوش : « أتريدبن الحقيقة ؟ أجل تركتني أسمى . ولكنك اخطأت حينما قلت انى أكره النساء . وماذا تقصدين ؟
أنى : آسفة . لم أقصد التدخل في شئونك الخاصة . ولكن من الواضح انك تكرهنى أنا ...

جوش : « اذا كانت الاعتذارات المتكررة هى كل ما تريده . يستحسن ان تكون اصدقاء من الآن » ثم يقف ببطء ويركز النظر عليها « لقد تعقدت المسائل بيننا »

أنى : « حسنا ، فلا داعى للحوار بيننا » ثم بدأت تبتعد ولكن قدميها ليست قادرة على حملها . اعترض جوش طريقها ممسكها من كتفيها جاعلها تلتفت نحوه .

جوش : « أنى ، اسمعنى .. » لمست قلبها عبارته رغم اضطرابها وكبريائها
أنى : « دعنى ابعده »

جوش : « لا . هل يمكن ان تسمعينى ؟ هل تسمعينى ؟ أنا لا أكرهك . انت انسائة جذابة . وأنا لم أخطط ابدا لهذا - كيف وصل بك تفكيرك إلى هذا الحد ؟ - ان أتقابل معك في علاقة جنسية على مقعد عام . وعلمى الوحيد هو تأثيرك العجيب على . فهل ستعفو عنى وتسامحين »

أنى : « ليس هناك ما أغفره لك . ولكن اذا كان لى هذا التأثير عليك يستحسن ان نبعد من الآن ، أليس كذلك ؟ محاولة ان تخفى دموعها التى ترقرت في عينها العسليتين .

جوش : « لا اتفق معك في هذا . كيف تجرئين على اتخاذ هذا القرار الآن ؟ » مبتسما ابتسامة اندت جبين أنى . « لماذا الهجر ؟ ربما من السهل على المرأة ان تنكر جها . ولكن ليس بإمكانك ان تخيلى ما فعلتبه بى بقوامك الرائع وبراعة وجهك » مسح يديه على ذراعيها وقربها منه وعانقها .

آنى : « جوش ، من فضلك . لا ... هذا ليس عدل » بالتأكيد اغضبتهما
فعلتيه ولكن كان قادرا على ان ينسيها

جوش : « وهو كذلك يا آنى . متى ستعودى للندن ؟ » قبل شعورها ،
احتضنها لثوانى وعيناه الزرقاوان تحمل سحر قاتل .

آنى : « أنا ... غدا . سأخذ اول قطار » محاولا التأثير عليها بقوة شخصيته
وانفعاله الشديد لايد انها ستقول له ان ينساها وألا يحاول رؤيتها مرة أخرى .
ولكن سيخدها لسانها . فإنها الآن واقعة تحت تأثير جوش ويصعب ان تستعيد
توازنها أمامه . ابعدت يديها عن يديه .

جوش : « القطار ؟ وفكر في ان سيارتها معطلة . وانها ستسبق أختها ليف
في العودة إلى لندن . حتى يتم اصلاح السيارة وتعود بها ليف .

آنى : « لا بد ان اعود . فلقد اتفقت على إعداد حفلات كثيرة طوال هذا
الاسبوع . » تذكرت في مرارة ما قاله جوش عن حفلاتها .

جوش : « لقد وصلت لحل لطيف . أنا سأفر غدا للندن وانت ستسافرين
معي في سيارتي »

آنى : « لا داعى لهذا . فالسفر بالقطار ليس أمر شاق وهو يوفر كثير من
الخدمات . »

جوش : « ليس هناك تعب يا آنى . لا تقولى انك تفضلين السفر بالقطار
على السيارة .

آنى : « حقيقة ... »
جوش : « لست منهورا في قيادتي . اذا كان هذا يقلقك .

آنى : « لا ، ليس الأمر هكذا . »
جوش : « لن اذهب بعيدا ، لأختلى بك »

آنى : « جوش ، يا إلهى ... » قالتها مبتسمة ، رغم ما هى عليه . بدأ الظلام

يخيم على المكان . وتلاأت اشعة القمر الفضية على سطح مياة البحر . هبت رياح
قليلة . ارتعدت آنى . وحوطت جسدها بذراعيها .

جوش : « هل تشعرين بالبرد ؟ » يحيطها بذراعه ويساعدها على السير «
هل تودين الرجوع للحفل ؟ »

آنى : « بأمانة لا !! تسير على مهل إلى جواره
جوش : « اذن لا تذهبي . يفضل ان تنالى قسط من الراحة . سأعتمد بالنيابة
عك للمدعووى الحفل .

آنى : « لا تحاول اغواثى لأنام ، من فضلك . لقد قضت يوما مجهدا طويلا .
ولكن لا بد ان اباشر الحفل بنفسى . »

جوش : « يبدو عليك الاجهاد الشديد . لا بد ان تمنحى صحتك مزيد من
الاهتمام . ان ادارتك لاعمال شركتك بنفسك مشكلة كبيرة » . اقتربا من الأضواء
والموسيقى وصوت الضحك العالى .

آنى : « اشكرك على هذه النصيحة ولكنى لست في حاجة لتدخلك في
اسلوب ادارة اعمالى »

جوش : « انها نصيحة جاءت في وقتها . ان لى صديقة تدير أمور شركتها
ولا تستطيع التوفيق بين عملها ووقت فراغها . »

آنى : « حقا ؟ ولكن ماذا يعينى في هذا ؟ » ترد في غضب بعد ان سيطرت
عليها مشاعر الغيرة من تلك الصديقة التى لا تعرفها ويعرفها جوش .

بهز جوش كتفيه . « لقد أصيبت صديقتى بانهيار عصبي وافلست »
آنى : « حسنا ، اشكرك على هذا التفكير الايجابى . وماذا أيضا ، لم اكن
انجيل ان تلك القبلة و ... سيمطبك الحق في التدخل في اسلوب حياتى » وفتت
فجأة واحست ثانية ان الأرض تدور من حولها .

جوش : « آنى ؟ هل تحسین بشىء ؟ محاولا استاذاها .

آنى : « لا ، أنا بخير » تجمع كل قواها لتبعد عن جوش الذى لاحظت اهتمامه بها فأبمدت نظرها عنه . مفضلة الموت على أن تجربه انها لم تتناول شيئا طوال يومها سوى كأس شامبانيا وقليل من الكيك أو تجريره بأن شركتها تمر بأزمه مالية خطيرة ، هى سبب عملها الدائم واستغلالها لأى دقيقة عمل يرزقها بها الله ، متجاهلة صحتها .

الحمد لله ، ثمالكت قواها بعض الشيء وأخذت نفسا عميقا متجاهلة جوش الذى تدرك تماما وجوده إلى جوارها . « لا تؤخذانى ؟ لا بد أن أقوم بكثير من الاعمال ... »

جوش : « أجل . ولكن احرسى على سماع نصيحتى . » تذهب آنى مسرعة مستغلة فرصة انشغال جوش مع احد الموجودين بالحفل . وهى تفكر فيما حدث بينها وبين جوش وكرهها لحديثه عن سوء ادارة عملها وحياتها . ولكنها مضطرة لقبول أى حفل حتى الحفلات فى الأماكن البعيدة على الأقل إلى ان تحصل على الأموال الكافية لشراء سيارة جديدة .

وقالت يائسة : « لم يكن من المفروض ان اذهب معه وحدنا بعيدا عن الحفل وبخاصة مع شخص أحبته بدون أمل منذ سنين . لذا سأحمل سفر القطار أو أى شيء إلا السفر معه فى سيارته ... »

استيقظت آنى من نومها ، شاهدت بجوارها كوب الشاي الذى اعدته والدتها . فتحت عينها المرهقتين لترى والدتها إلى جوارها . « قومي ، يا حبيبتي . صباح الخير . »

« صباح الخير يا أمى ، كم الساعة الآن ؟ »

« لقد تأخرت فى النوم يا حبيبتي ؟ » نهضت آنى من فراشها منزوعة

« يا إلهى . كم الساعة ؟ »

« التاسعة والنصف »

« ولكنى ضبطت جرس المنبه ... يا إلهى سيفوتنى القطار » قامت تترنح واستندتها والدتها « اعترف يا حبيبتي بأننى اوقفت جرس المنبه . كانت فكرة جوش . لقدقال أنك ستركبين القطار .

وخشى عليك متاعب السفر ، لذا اقترح أن تسافرى معه « تبتمد والدتها ابتسامة تجعلها تشبه ابنتها تماما . ضحكت آنى متمنية ألا تعرب ابتسامتها عما بداخلها . قالت لنفسها : « آه ، لقد استغل المستبد اعتذارى عن الحفل وذهابى للنوم . وتأمر مع والدتى . آه ، يا له من جبان ... »

« أشكرك على الشاي ، يا أمى »

« عفوا يا حبيبتي . انه ليسعدنى ان اقدمه لك بنفسى . ولكنك على غير طبيعتك يا ابنتى . يبدو عليك الارهاق والتعب الشديد . انت اصبحت نحيفة جدا . الاهتمام بنفسك يا حبيبتي »

آنى : « لماذا تتحدثين هكذا ؟ »

الأم : « هذا ما لاحظته جوش . اذ قضينا الليلة معه أنا والدك بعد انتهاء الحفل . وبات جوش معنا بعد ان بحث عن مكان للمبيت مع ادوارد وبرديتا . ولكن لم يجد .

آنى : « صحيح ؟ » بالتأكيد جوش يكذب ، فليس هناك منزل أوسع من منزل خالتي برديتا

الأم : « لذا عرضت عليه المبيت معنا . وستره على الافطار .

آنى : « أشكرك يا أمى » اغمضت آنى عينها وتناولت قليل من الشاي تفكر فى طريقة للخلاص من جوش . ولكن لا مفر من السفر معه ... ودعت آنى وجوش والديها وليف وميجان .

جوش : « هل انت سعيدة ، يا آنى ؟ » كان جوش اتيق هذا الصباح . يرتدى قميص رمادى وينظلون أصفر . حلق فيها مبتسما .

آنى : « أجل . أشكرك » وكيف تكون غير سعيدة في افخم سيارة مرسيدس يتواقف فراش مقعدها الأملس الرمادى مع الجزء الخارجى المعدنى الرمادى . ساد الصمت حتى عدة أميال . وضعت آنى قدم فوق الأخرى وربعت يديها على قميصها الأبيض والسويت الأزرق الداكن المربوط حول عنقها .

جوش : « هل هناك شىء يضايقك ؟ لماذا تلزمين الصمت هكذا » قال في لهجة تنم عن احساسها بما يدور بداخلها .

آنى : « لماذا تفترض هذا ؟ » بما ليس من حقى ان اعترض على الطريقة التى تصرفت بها البارحة ، على فوزك برضا والدى وتطفللك على منزلنا واقناعك والدى بأن تغلق جرس المنبه .

جوش : « كنت احاول مساعدتك » وجهت آنى إليه نظرة جانبية بطرف عينها .

آنى : « متأكدة انه يتحتم على الامتان لك »

جوش : « بالتأكيد لا بد ، ولكنى أراك عكس ذلك . يبدو انك ستبقى متجهمة طوال الرحلة للندن »

آنى : « أنا لست طفلة ولا متجهمة . وأمتن لك لتوصيلى معك . ولكن اعترض على استبدالك . تحس بهدوء بعض الشىء وتحملق في وجهه وتتحدث في برود »

آنى : « كنت احببك من كبريائك وغرورك »

آنى : « ها انت تعاود اهانتى وتعاملنى على انى مرافقة متمردة !! اتا في الثالثة والعشرين وأدير اعمالى بنفسى وانا الأخت الكبرى وأؤكد لك انى ناضجة !! »

جوش : « حسنا . فلماذا اذن كنت تعترضى على عرضى بالسفر معك وفضلتى القطار وشقاء السفر به . نظرت آنى امامها اذ كان يتفاديان سيارة نقل كبيرة وفردت ذراعها .

آنى : « ان غرورك لا يعترف حدود . هل خطر ببالك انى سأفضل السفر وحيدة؟ »

جوش : « هل تفضلين الحقيقة »

آنى : « أجل »

جوش : « كيف ارضيك ؟ » كانت صامتة ، تقاوم رغبتها في الصراخ .

كيف يمكن ان يرضيها

جوش ؟ فقط بتحقيقه المستحيل . بارجاع الزمن للوراء وسحب كليته القاسية التى وجهها إليها . « مخطيء من قال ان الكلمات اهون سلاحا من القذائف . فإزالت اتهامات جوش التى وجهها إليه من مستين تجربتها . لن تنسى هذا ابدا منه ان يصفها بالانتهازية وانعدام الاخلاق . كيف يمكنها ان تتجاهل شك من وثقت به ؟ واهانتها لها بعد ان نال غرضه منها في مكان عام .

جوش : « هل أنا لا يمكننى هذا ؟ »

آنى : « ماذا تريد منى يا جوش ؟ انك لم تخفى عنى احتقارك لى . أرجوك لا تجعل كبريائك يخونك وتتوقع سعادتى إلى جانبك !! »

قاد جوش سيارته في هدوء . لم ينس بينت شفة . ظل متجهما . مما دفعها أخيرا لأن تقول : « هل ستظل هكذا طوال الطريق ؟ » جوش : « لا . لا أحب ان أكون قدوة سيئة لك » التقطت انفاسها . وجدت نفسها تبسم رغم غضبها وقالت : « ربما نلجأ لهدنة ، على الأقل طوال فترة الرحلة . »

جوش : « هناك تعديل . ما رأيك في هدنة أطول ؟ مثلا حتى منتصف الليل ؟ »

آنى : « ماذا تعنى ؟ »

جوش : « يعنى خلال حفل العشاء الذى سنتناوله سويا لا بد ان نتصرف بشىء من التحضر »

آنى : « اذن أنا قادمة للعشاء معك فقط ؟ !! لم ينظر إليها بل حول وجهها
نجاهه ، اتجهت بنظرها ليديه الدافنتين .
جوش : « سأسافر غدا في عمل . وأنا في امس الحاجة لمعرفتك عن قرب .
لذا تناولى العشاء معى » بدأت تحرك شفيتها لترفض إلى أن نظر لها بعينيه
الزرقاوين محمقا . احست بسحر عينيه يكاد يقتلها وينسيها ما كانت ستقوله .
جوش : « أرجوك » وكيف لها ان ترفض أو تحج القوة لترفض وتقول لا
لجوش بعد ان وجه إليها هذه النظرة الساحرة الجبارة .



الفصل الثالث

دعوة على العشاء

« طعام لذيذ » آنى سعيدة بقائمة اصناف الطعام الفاخرة .

جوش : « رغم اننى كنت التحيل انك زبون يصعب ارضاءه ؟ »

آنى : « لأننى طباحة ؟ تضحك آنى بينما تتأمل المطعم الصغير ومفارش
المناضد البيضاء والوردية والشموع الصفراء وأشجار اللبلاب وتسمع
الموسيقى الكلاسيك .

آنى : « ربما العكس ، في الحقيقة . أنا سعيدة بأن هناك من قام غيرى بهذه
المهمة الصعبة ، أما أنا سأكل أى شىء !! » تحمق في جوش في ضوء الشموع
الذهبي .

جوش : « ألت سعيدة في عملك : يا آنى ؟ »

آنى : « لا ، بل استمتع به جدا . ولكن يسعدنى فرصة ان اتناول طعام
غيرى » تضع آنى قائمة الطعام بحرص على المفروش الأبيض .

جوش : « بالمناسبة » أنا لا أجيد عمل المكرونة الاسباجتى . هل يمكن أن
تزورنى في احد المرات وتطبخيها امامى » وجدت آنى نفسها تضحك بعد أن
رأته يحمق مبتسما . كان جوش أنيق هذه الليلة ، يرتدى بنطلون أزرق وقميص
حرير ابيض مفتوح الصدر وجاكت رمادى . لم يكن مرتدى كرافت . قالت
لنفسها : « ان شاب بوسامته يمكنه الخروج مرتديا أى شىء . يكفى نظراته
القائلة وقوامه اليافع » .

آنى : « وحيث اننى مغرمة بالطعام الايطالى . اعتقد انه يختلف عن ذوقك ؟
« حينما قالتها شعرت بالندم وتمنت لو انها لم تنطق بها ...
« هلق جوش : « هناك بين البشر فروق فى المستوى العقلى » . اختفى بريق
السعادة من عينيه لرؤيته انطباعها وتغير لونها وقال « آسف يا آنى !! لم اقصد
الاهانة »

آنى : « ماذا تقصد اذن !! »

جوش : « تعبير غير مناسب من رجل تتصورينه زير نساء ؟ !! اغمض
عينيه قليلا ثم امعن النظر فيها . « كانت مجرد دعابة !! لقد نسبت للحظة ما كان
بيننا . »

قالت آنى فى سرها ، غير واثقة بقدرتها على الجهد بما فى نفسها : « بسبب ما
حدث فى اليونان ؟ »

سكت جوش بضع لحظات : « لا يمكننى انكار ان ذكريات سكيثوس
احياها لقاءنا بالأمس . ومهما كان ما بدر منك فى ذلك الصيف ، لم يكن من
حقى اهانتك ؛ . لكى اعتذرت ... اعتقد اننا اقترحنا هدنة بيننا ؟ »

آنى « اجل فعلنا . ولكن كلانا لا يثق فى الآخر . أنت مازلت تشكى فى آنى
خطفت خطيب كاميليا عمدا . وقد اكون محقة فى شكى فى اسباب اقناعك
بالعشاء معك هذه الليلة . »

جوش : « ربما لأسعد بوجودك معى ؟ لم تكن لهجته مشجعة .

آنى : « بناء على رأيك فى اخلاقى ؟ ربما اكون محقة فى تصورى انك دعوتنى
للعشاء بمجرد التسلية معى قبل سفرك لموقع آخر من مواقع الحرب » قالتها
بلطف شديد .

قال جوش بعد صمت : « لم اقابل انسانة موسومة مثلك ، تبدى استعدادا
واضحاً للشجار والخلاف . »

آنى : « ألا ترى من السبب فى هذه الخلافات » منعت نفسها الانفعال خوفا
من ان تظهر ضعفها أمام اتهامه لها منذ عامين الذى أثر عليها كثيرا . احست
بينها وبين نفسها بغبائها لقبولها الدعوة على العشاء معه . كان يمكنها ان تتعلل
بأى عذر بدلا من ان تطلب من مساعدتها النيابة عنها فى اعمالها . وأغضبها
اهتمامها الزائد بهذا اللقاء الذى استعدت له استعدادا هائلا لتظهر فى كامل
أناقته فى فستانها الأصفر القصير والجاكت الحرير . قالت لنفسها : « يبدو ان
الحب القديم لا يموت ، ولكن على ان اعرف المزيد عن جوش اسحاق ، أو عن
الذئب بمعنى أدق ، قبل ان يقرر التهامى ؟ »

آنى : « سأخذ دجلىج بصلصة . » ردت فى هدوء وتلاحظ جوش يراقبها فى
ثبات .

جوش : « حسنا ، سنطلب الآن » اشار للنادل بيديه وطلب لنفسه شربة
عيش غراب . وزجاجة خمر بوردو ومياه معدنية .

جوش : « سأخاطر بسؤالك عن ما حدث بينك وبين خطيب كاميليا ؟
« يحملى بنظرة ناحية المتضدة ، ويعود بظهره للخلف . تقابلت اعينها للحظة
طويلة .

آنى : « لا أفهم سبب سؤالك . مع انك ستصدق ما تحب أن تصدقه ؟ »
جوش : « شىء لذيد ان يقبل احدنا الاهانات والنقد وإلا سيصعب
التفاهم بيننا . » قدم فى هذه اللحظة النادل بالمشروبات ، خيم الصمت إلى ان ملا
النادل كؤوسهما . « آنى ، لقد دعوتك للعشاء لأنى اريد معرفتك عن قرب .

آنى : « لماذا ؟ » هلق جوش فى السقف تعبيراً عن غيظه
جوش : « ليست لدى أى دوافع شريرة . هل هى جريمة ان اعترف
بأعجابى بك ؟ تشدنى عيناكى العسلتين التى تشبه كثيرا عيني ميج راين
وجوليا روبرتس اشهر نجيمات هوليوود وأجملهن . ولكن ليس المظهر الحسن هو
كل شىء . »

آنى : بالتأكيد لا ولكنى ارفض أن أكون مجرد دمية حسناء !!
جوش : « آنى ، لا تلومينى على صراحتك . هل تريدین القول بأنك لا
تتجذبي في البداية لأى رجل وسيم . أليس كذلك ؟

آنى : « نعم ، لكن - »

آنى : « هل تتذكر ما قلته لى ذلك الصباح فى سكياتوس ؟ »

جوش : « مهيا كان ما قلته ، قلته فى لحظة غضب . بدا وجهه شاجبا
وابتسم معتذرا . »

آنى : « قلت اننى انتهازية لا تعرف شيئا عن الأخلاق »

جوش : « لن اسمع نفسى على ما قلته . ولكنى حزنت على أختى . آسف ،
يا آنى . »

آنى : « ألا زلت تريدنى ان احكى لك عما حدث ؟ »

جوش : « نعم »

آنى : « ان الأمر كله محرج . اننى حتى لا اذكر اسمه . اسمه فارس أو
فارو أو ... »

جوش : « فونيكس »

آنى : كل ما اذكره انه كان يبرى نفسه هبة الله التى انعم بها على النساء .
الحمد لله ان كاميللا تخلصت منه . أى رجل يعد خطيبته بالزواج ثم يراود غيرها
بمجرد تقييدها حتيا هو زوج خسيس . »

جوش : « لذا حين رأيتك يتسلق نافذة حجرتك ... ؟ »

آنى : أنا لم أخطط للقائه حين شاهدته . أنه هددنى بالقتل . استيقظت وكان
اللقاء بيننا . »

جوش : « تعين أنه اغتصبك . »

آنى : « نعم ، كان ينوى هذا . ولكنه كان كالطفل المدلل . ولكن لماذا كل
هذا الاهتمام برحيل فونيكس !! »

جوش : « على العكس ، سعدت ببعده . ووالدى وأختى الكبرى لم يسعدا
كثيرا بخطبته لأختى . وأمى كانت مرتابة بعض الشيء . لم يجزنى تصرف
فونيكس ولم أحزن على أختى . ظلت آنى صامته . اسرعت دقات قلبها لنفسها »
ما الذى يحاول جوش ان يقوله ؟ يجول بخاطرى الآن ما قالته ليف بالأمس عن
جوش وحبته لى ؟ هل صحيح ان جوش يبادلنى الحب وصدىم باعتقاده اننى
اخترت فونيكس . هل كان يفارعل ؟ « نحاول آنى ان تخفى اضطرابها بحديثها
على الفور قائلة : « كنت قلعة على كاميللا . لذا سافرت فى اليوم التالى ... »

جوش : « ورغم ذلك سافر وراءك ؟ »

آنى : « رأيت فى المطار ، يججز تذكرة رحلة الطائرة المتجه لأثينا معى . وفى
أثينا كان بعيد عن اعين كاميللا ولم يعد ضيف فى فيلتكم . لذا واتنى القوة لأخبره
عن رأى بصراحة . وبالفعل لم اعد أراه ، ربما سافر هو لوس انجلوس « ترى
آنى جوش صامتا ممسكا بكأسه وتقول : « لم تقتنع بعد ؟ مازلت تتهمنى
بتشجيعه ؟ »

يقول جوش : « أريد ان نكتفى بالحديث فى هذا الموضوع » انجبه جوش
بنظرة ناصيتها ، محذقا النظر فى شعرها ووجتها وصدورها قائلا : « كل مرة أراك
فيها يا آنى ، اصرف لماذا لم يستطع هذا الأحمق مقاومتك : « نظرت إليه آنى فى
صمت قائلة : « ماذا تعنى بالضبط ؟ »

قال جوش : « أرى ان ما حدث فى اليونان كان مشكلته هو وليست
مشكلتك انت ؟ »

آنى : « لا يا جوش ، انك اردت ان تقول اننى امرأة يصعب مقاومة جمالها ،
نما يجعل أى رجل غير مسئول عن تصرفاته معى » تتحدث فى لهجته غاصبة
يائسة .

جوش : « على أية حال . هكذا انتهى الموضوع . ولا أعرف ماذا تريدننى ان
أقول ؟

آنى : « هكذا لم تصدر براءتى من التهمة المنسوبة الى . ولكنك كرجل
رحب الصدر تغفرلى ذنبى » تجرعت كأسا من الخمر وحلقت فيه بعينين
براقتين . « جميل ما توصلنا اليه . ان الماضى مات ودفن . دعنا نشرب يا جوش ؟
» نظر كلاهما للآخر لفترة طويلة . حرك جوش شفطيه ليقول شيئا ولكن قاطعها
صوت رقيق جاء من خلف آنى ثم ظهرت صاحبة الصوت ، كانت سيدة من
منتصف العشرينات ، رأت آنى أنها أجهل امرأة رأتها فى حياتها : بشرة نضرة ،
عيون واسعة خضراء ، شعر أحمر ناعم طويل ، قوام جذاب إبرزه فستانها
الاسود القصير الحرير الضيق . قدمت السيدة نحى جوش قائلة : « سعيدة
برؤيتك هنا » كانت تنظر فى لهفة الى جوش نظرات ساخنة يملؤها الاشتياق .

جوش : « وأنا ابادلك نفس الشعور . ولكن غريب ان أراك هنا ؟
ترد : « تقصد وجودى الدائم بملاهى الصحفيين ؟ » اعتقدت انك رجعت
لعملك بالمواقع الحربية »

جوش : « وكما ترين أنا هنا . كيف حالك انت فيرونيكا ؟ » ينظر إليها من
أعلى لأسفل نظرات غامضة
فيرونيكا : « كما تعرف ، مرهقة واتقاضى أجر محدود . صارت الصحافة
مجرد سباق هذه الأيام . »

جوش : « حقا . وقد أخرج من هذا السباق يوما من الأيام . آنى احب ان
اعرفك هذه فيرونيكا هويتون صحفية بـ « ديلي بوست » ، روتى وهذه انوشكا
ترفليك . »

فيرونيكا : « هاى آنى . » رأت آنى من نظرة فيرونيكا الحدة إليها كرهها لها
وغيرتها على جوش وقالت لنفسها : « بالتأكيد هى تحب جوش . ولكن هل هما
انفضلا مؤخرأ . احست بأن فيرونيكا سألتها سؤال تنتظر اجابته ولكن هى لم
تسمعها . فيرونيكا : « فى أى جريدة تعملين ؟ » مكررة السؤال

آنى : « نعم ... ؟ » ردت فى اضطراب

ضحك جوش : « ليس كل من هم فى لندن صحفيين . يا روتى »

فيرونيكا : « اذن ، أى عمل تشغلين . يا آنى ؟ لا تقولى ، عروض الأزياء ؟ »

آنى : « طبخة »

فيرونيكا : « او ! ياله من عمل مثير . هل أنت فى فندق أم مدرسة ؟ »

آنى : « أنا أدير شركة اغذية لاعداد عشاء الحفلات والزفاف وجميع

المناسبات » اعطتها آنى كارت الشركة .

فيرونيكا : « أشكر . ولكنى متفقتة مع شركة أخرى قائمة على جميع

حفلاتى »

آنى : « لكننا نقدم أسعار هائلة ووجبات متميزة ، فكرى واتصل بى »

تجاهلتها فيرونيكا : « ستأتى حفلتى يا جوش . » كان هناك اصرار فى صوتها

جوش : « بالتأكيد ، اذا كنت بالمدينة . » عادت فيرونيكا لمنضمتها . تحول

جوش لآنى : « آسف لما حدث . » آنى مذعورة من الغيرة التى احستها على

جوش من فيرونيكا وغيرة فيرونيكا التى كادت ان تقتلها بنظراتها الحادة . وصل

النادل بالطعام . حاولت آنى اخفاء مشاعر الغيرة بإبتسامتها فى وجه النادل .

حذرها جوش : « نظرتك للنادل تحالف المبادئ »

آنى : « وهل فيرونيكا صديقتك ؟ »

جوش : « كانت صديقة ؟ »

آنى : « انها مازالت تحبك ؟ هل ستعود إليها ؟ »

جوش : « المطعم ليس مكان مناسب لقصة حب ماضية »

آنى : « ولم لا ؟ لم أرى أحدا يعانى نيران الغيرة مثلها »

جوش : « أنا اشفق عليها . فأنا لا ابادلها نفس المشاعر . »

آنى : « هل يمكن ان تحكى لى عن قصتها معك ؟ »

جوش : « لا قصتنا عمرها قصير . اذا نبيتها بناء على اتفاقنا منذ شهرين .
آنى : « ما مدى جديتها ؟ هل كنتم تعيشان معا ؟ »

جوش : « جمعنا الصحافة . لم نكن متفقين . كفاك تدخل في علاقات الناس
وتناول طعامك !! سكنت آنى . وانغمست في التفكير عن حقيقة علاقة جوش
وآنى . وظلت تتخيلها معا في كل ليلة ، يتبادلان الطعام معا ، إلى ان قرر جوش
عدم التقييد بعلاقته بها وفيرونيكا تماطل في زمن انهاء علاقتها ، مخفية حبهما
الشديد له ، محاولة الرجوع إليه بأى طريقه .

جوش : آنى ، هل كنت مستفرقة في احلام اليقظة ؟ »

آنى : « آسفة !! ... لذيذ هذا الطعام . »

جوش : « هل درست دورة لغة انجليزية ؟ تنظر إليه آنى مندهشة

آنى : « أجل . هل تتابع اخبارى رغم سفرك ؟ »

جوش : « كنت اسأل « مايلز » عنك »

آنى : « كنت أخطط للعمل كمدرسة . ثم قررت ان الطبخ هو حياتى .
ورغم اننى فاجاءت والدى بفكرتى ، غطت بتأييدهما . وبميرالى عن خالتى

درست دورة في الطبخ وأسست شركة « بارنى كوكس »

جوش : « وهل تحقق شركتك أرباح طائلة »

آنى : « اعترف بأننى مدينة . ولكن شركتنا جابت شهرتها مناطق عديدة .
وفوق كل هذا أنا سعيدة في عملى »

جوش : « لا بد انك تبذلين مجهودا شاقا .. ووالدتك قلقة عليك . وكم
رايتك مرهقة بالأمس . » انتهت آنى طعامها .

آنى : « انا اعبد والدى . وأنا اهتم بصحتى وغذائى . وامارس السباحة
والجرى بانتظام . واذهب للسبينا والمسرح وأزررو اصدقائى . أنا لا اصدق ان
والدى طلبا منك ان تدعونى للعشاء للتحقيق معى ؟ »

جوش : « يبدو أنه من الصعب ان تصدقى إننى دعوتك لأسعد بلقاءك .
انت أول امرأه جميلة أراها لاثق بنفسها وجاذبتها . يا آنى . »

آنى : « هذا ليس صحيح . انا اعرف قيمة نفسى . اشكرك

جوش : « لماذا تعاملين الرجال هكذا . »

آنى : « حوادث عديدة في حياتى . على سبيل المثال ، كامبلا وخداع خطيبها
لها ، وقصة حب ليف وهى في السادسة عشر ... »

جوش : « أصبت في هذا السن . سن صغيرة جداً »

آنى : « في هذه السن تكون المواطف جياشة . ولكن ربما يختلف الأمر
بالنسبة للرجال . »

جوش : ربما نعم وربما لا . ماذا فعلت أنت ، وأنت في السادسة عشر . هل
احببت ؟ »

آنى : « لا . شغلنى التخطيط للمستقبل . كنت تلميذة مجدة . كنت مصرة
على الالتحاق بجامعة كامبريدج »

جوش : « وهل التحقت بها ؟ »

آنى : « لا اخترت جامعة ثانية في النهاية . »

جوش : « انت انسانة ممتازة ذكية تدبرى اهلك بنفسك ، انسانة قوية
الارادة لا تعرف المستحيل . »

آنى : « اشكرك » ابتسمت ابتسامة ساحرة .

جوش : « كلمة أخيرة في حادث سيكاثوس . لا تحملى نفسك وزر كامبلا .
فهى اكتشفت أنه لم يكن يجلبها لذاتها وانها بحشا عن الثراء والسلطة . اعتقد انها

وافقت على خطبتها منه مجرد التمرد على الأسرة . »

آنى : « صحيح !! هل اختك ورثت أم لا .. ؟ هيز جوش كفيه مبتسما .

جوش : « لا . ولكن والدى متبعة افلام »

آنى : « لم أكن اعرف هذا . »

جوش : « انفصل والدى . ولكنها ميسورى الحال . والدى بريطانى الجنسية ، يملك شركة اتصالات فى سان دييجو . والذى امريكية » آنى التادل بالوجهة الرئيسية وحرصت آنى على ألا تبسّم فى وجهه . »

آنى : « لكنك ذكرت بالأمس ان والدتك لم تكن تعيش معك . »

جوش : « ها !! إنها قصة درامية . كنت اعيش مع والدى حينما تركنا لتعيش مع رجل آخر فى لوس انجلوس . ذهبت اختى لتعيش معها . »
آنى : « هل اخترت ان تعيش مع والدك ؟ »

جوش : « نعم . كان والدى منغمسا فى تأسيس شركته ولم يبالي بخلافاته مع أمى . » بدت الكتابة واضحة على وجه جوش مما اثار تعاطف آنى معه .
آنى : « كم كنت تبلغ من العمر ؟ »

جوش : « عشر سنوات . » يقدم جوش لآنى طبق بطاطس سوتيه ولحم .
تفضلى . هذا مفيد لك »

آنى : « كنت فى العاشرة ؟ كم هو صعب ان تبعد فى هذا السن عن أمك . خاصة وأن الأولاد فى هذه السن يكونوا فى اشد الحاجة إلى والدتهم . »

جوش : « على ما أتذكر اننى احسست بحاجة والدى لوجودى معه ... ألا تلاحظين ان أختك ميجان بلغت مبلغ الشباب . كانت تتحدث عن فستانها وكأنها ليست فى الثانية عشر من عمرها » احسن آنى من عينيه انه يريد بهذا اثناء موضوع طفولته . وبدأ جوش يتحدث معها عن حفل زفاف مايلز ومنزله الجديد فى (كمدن تاوان) وآخر مسرحية شاهدها معا لكاتبهما المفضل وانبسطا فى الحديث سويا إلى حد ان نسيت آنى خلافاتها مع جوش . اكتشفت آنى من حديثه أنه يقرأ فى الاقتصاد والسياسة وإنما يشتركان فى حبهما لأشياء كثيرة مثل الموسيقى الجاز الحديثة وحفلات موزارت والأفلام الفرنسية المأساوية والسباحة

والأيس كريم ومأكولات ماكسدونالدز . وأنها يكورهان الباليه . رجعا بذكرىاتها معا لأحداث جزيرة اليونان .

آنى : « كنت اسأل فقط كيف اخذنا الحديث سويا عن انفسنا لهذه الدرجة ، رغم ... »

جوش : « رغم اننا على خلاف ؟ »

آنى « أجل . أليست مسألة غريبة ؟ »

جوش : « غريبة » يوقع جوش على بطاقة ائتمانية ثم نهض واقفا : « هيا نخرج . ركبا السيارة سويا وأوصلها جوش للمنزل وقال : « أظن ان جميع خلافاتنا انتهت الآن أم أننا كنا فى هدنة »

آنى : « اصبحت احبك أكثر من ذى قبل » كان جوش قريب منها للغاية ينظر ليديها الناعمتين . احست آنى باضطراب وارتياب شديد .

جوش : « إن هل يمكن الآن تدعونى فى احد المرات لقضاء أمتع الأوقات معك ؟ »

حملت آنى فى وجهه نظرة إلى عينيه الزرقاوين المليئة بسحر غريب لا يمكن مقاومته .

آنى : « ربما - هذا أقل شىء يمكنكى ان افعله بعد هذا الحفل الظريف . يا جوش »

جوش : « أوكدلك انك ستكونى فى امان معى ولن نشرب خمر . » تشعر آنى بخجل شديد

« آنى !! أنا سأسافر فى السادسة صباحا » تبسّم آنى وتنزل من السيارة وبينما كانت تبحث عن مفتاح شقتها وجدت يديها ترتعش خجلا .



الفصل الرابع

لقاء مشير

« اجلس ، يا جوش ، سأعد لك حبالا الكاكاو » قالتها أنى فى توتر اذ تصطحب جوش لحجرة الجلوس .

يدخل جوش ويجلس على أريكة واتجهت أنى للمطبخ . نادها جوش : « أنى . استريحى أرجوك ، أقسم لك اننى ليست لدى أى نية للهجوم عليك » نظرت أنى ساخطة قالت : « أنا مرتاحة . ومتأكدة من انك لن تكف عن مثل الكلمات « هجوم » .

جوش : « اجابة على سؤال ، هل يمكن ان تعدلى فنجان قهوة؟ »

أنى : « طبعا » بدأت أنى تعد القهوة

« هل تريدن مساعدة ؟ » فوجئت أنى بصوت جوش من خلفها إلى أن كادت ان تسقط كوب .

أنى : « اظن انه باستطاعتى اعداد فنجان القهوة بمفردى » احسست بنبرة عنف فى صوتها وازافت فى لطف : « اشكرك على روحك التعاونية »

جوش : « لا لداعى للشكر . » اتكأ جوش على احد جدران المطبخ ووضع يده فى جيبه وظل يراقبها فى هدوء . احست انى بحرارة شديدة فخلعت الجاكت ووضعته على ظهر الكرسي متجاهلة نظرات إعجاب جوش لفستانها الكت المفتوح الصدر .

جوش : « هل تعدين مأكولات شركة (بارتى كوكس) « هنا ؟ » مازال يحملق النظر فيها .

آنى : « لا ابدا . لقد استأجرت مكان على بعد ٢ ميل في (كامدن) بدأت آنى
نصب القهوة في الفنجان

جوش : « دعنى احملها عنك » ينظر إليها قائلا : « ياله من فستان اتيق ، كم
انت مثيرة فيه » وضع جوش الصينية على المنضدة ، نظرت إليه آنى معتبة عليه .
وجلست آنى وناولها جوش القهوة «بتسا وجلس إلى جوارها ضمت آنى
ساقها محاولة الابتعاد عنه .

جوش : « ديكور منزلك ينم عن ذوقك الرفيع العالى . وكم انت متألفة فيه
مثل زهرة عباد الشمس . ظل جوش يتأمل زهور عباد الشمس وأوراق الحائط
الصفراء والسائتر الحريير الصفراء والوسائد ...

آنى : « افهم ما تقصد . فأنا احب درجات اللون الأصفر ، لأنه يعطينى
احساس دائم بشروق الشمس حتى اذا غابت . »

جوش : « انا ايضا احتاج إلى الشمس . أو كذلك ان كلانا ولد في الصيف .
آنى : « انا ولدت في نهاية شهر أغسطس » تسترعى قليلا . « وأنت ؟ »

جوش : « في بداية يونيو . مما يؤكد نظرتى . »

جوش : « تبدين جميلة حين تغضبين وحينما تضحكين تخطفينى قلبى ،

يا آنى . »

فجأة بدا الفستان الأصفر الضيق عار ، واتسعت فتحة صدرها . وقصرت
الجيب جدا . لمست آنى إلى صوت جوش رغبة مكبوتة . وحاولت السيطرة
والتماسك أمام رجولة جوش وقوة شخصيته وثقته بنفسه وجاذبيته وخفة ظله ،
وفهمه كيفية التعامل مع المرأة .

جوش : « لا تكونى متحفظة هكذا . وأنا لن اتهجم عليك مستغلا فرصة

وجودك وحدك . »

آنى : « اثنى هذا . » وقتت بسرعة لتصب مزيد من القهوة تعشرت في قدم

جوش وكادت أن تقع على قدميه ، ساعنها احست بحرارة قريبا منه ومن عينيه
الزرقاوين . . .

جوش : « اذا اصررت على هذا . ولكنى اتشوق لأجرب حرارة الشعور اذا
قبلت زهرة عباد الشمس » يضع يديه على كتفيها في رفق . بينما تحاول آنى
الوقوف ، وضع جوش يده على وجتيها ورفع وجهه المتورد خجلا مبتسما في
وجهها ابتسامة ساحرة وآنى تكاد ان يغش عليها .

جوش : « آنى . هل انت خائفة منى ؟ » حملت آنى النظر في عينيه
البارقتين . لم تكن آنى خائفة من جوش ، ولكن خائفة من نفسها ومن ضعفها
أمام رجولته . حاولت آنى الحديث ولم يسعفها صوتها .

جوش : « آنى . لقد حاولت مقاومة سحرك طوال ليلة أمس . » بأن ويميل
برأسه ويقبلها بحرارة لم تعد آنى تستطيع مقاومته وانتابها نفس شعور الأمس .

اغلقت عينها وقبلته في خجل مما زاد اثارته واحست به آنى . قبل جوش عنقها
وقال : « آنى حبيبتى ... أنا احبك واشعر انك تحسين يى وبجيبى لك منذ
عامين » حملق جوش في صدرها مرئفا .

آنى : « وأنا ايضا احبك »

جوش : « صحيح »

آنى : « نعم »

جوش : « هناك حل بسيط » اقترب منها جوش وبدأ في تعرية نصفها
العلوى ويديه ترتعد . رأت آنى التوتر على وجهه في نظرية إلى صدرها العارى .

جوش : « انت فائنة » يرفع يديه إلى وجهها ويعانقها ويقول : « اريد اقبل
كل جزء في جسدك الساحر . » ونادى آنى عقلها قائلا : (كيف بدر منك هذا ،
بهذه السرعة وهذا الجنون) . مسح جوش على شعرها الذهبى . وضمت آنى
جوش إلى صدرها ...

آنى : « انا لا أكاد التقط انفاسى . وخلع جوش الجاكت والقميص وأطاح
بها على الأرض . لم يعتمد جوش عينيه عن وجهها .. ومسحت آنى يديها على
شعرها صدره وعانقته فى خجل . ولاحظت جرحين فى ذراعه اليمين .

جوش : « جراح الحرب »

آنى : « ولكن انت اجهل رجل رأيت فى حياتى كلها » رفع جوش رأسه فى
بطء لينظر إليها قائلا : « آنى ... حبيبتى آنى » يحاول جوش تعريه نصفه السفلى .

تشعر آنى بالخجل الشديد ، متمنية انهاء اللقاء سريعا . وادرك جوش انها لم تعش
هذا الموقف سابقا . وانها بالفعل ارغمت على علاقتها بـفونيكس . تعيش آنى
حالة من الذعر . لم تكن آنى ترغب فى ان تكون اول علاقة لها مع جوش . اذ
نذرت بينها وبين نفسها ان تبدأ علاقتها مع شخص يجيها . وجوش لا يجيها . انها
يحتقرها . بدأت آنى تقاومه . صرخت . توقف جوش قائلا : « آنى ... ما
الخطب ، يا حبيبتى !! »

آنى : لا أستطيع . من فضلك ... آسفة . « ترتعد آنى وكأنها اصيبت
بالحمى . وساد صمت طويل . تلالا العرق على جبهة جوش وصدره .

جوش : « المفروض ان اعتدز أنا » تشمر آنى بالحرج . وتمعض على شفيتها
محاولة أن تمنع دموعها .

آنى : « أنا حمقاء »

جوش : « انها طبيعة المرأة لا تثبت على رأى واحد » يتنقل جوش للجلوس
إلى جوارها على الأريكة . ويحيطها بذراعه قائلا : « من الأفضل أن ترفضى من
البداية . يا آنى » يتورد وجهها خجلا .

آنى : « كان ولا بد ان ارفض منذ تقديمى لفنجان القهوة .. اليس كذلك ؟ »

جوش : « أنت تفهمين ما أعنيه . »

آنى : « نعم أنا لا أعرف كيف أنسى نفسي » ضمها جوش إلى صدره

محوطها بذراعيه ويمسح بيده على شعرها . اغرقت دموعها وجهه وصدره . نظر
إليها جوش : « اعتدزنى ، حين اكون بجوارك ، لا اتملك اعصابى وأفقد
السيطرة على مشاعرى تماما ، ولم تحدث لى هذه الهفوات مع أناس آخرين ... »

آنى : « تقصد . نساء آخرين ؟ انا متأكدة من انك لم ... » تتحدث فى صوت
مكتوم . يرن جرس المحمول فجأة . تحبط آنى نفسها بذراعيها . يرد جوش على
التليفون فى أقل من عشرين ثانية . تنزع آنى فستانها لترتديه . ويرتدى جوش
ملابسه فى صمت محمقا النظر فى آنى .

آنى : « بالتأكيد كانت واحدة من صديقاتك ؟ » هل أنت على موعد هذه
الليلة مع فتاة أخرى » تقول فى نفسها (ربما تكون فيرونিকা)

جوش : « تطورت الأمور فى البوسنة . فقد احد اصدقائى . وحجز لى
زملائى أول رحلة »

آنى : « آه ، آسفة يا جوش » تمعض آنى على شفيتها تمعب على نفسها
تسرعا واندفاعها .

جوش : « لا بد ان اذهب . آسف يا آنى . سأتصل بك قريبا . »

آنى : « وما الداعى لهذه المكالمة . »

جوش : « لأناقش نذالتى معك ... أنا لن اتصرف على طبيعتى فى هذه
الليلة . فأنا لم اعتد هذا مع أى امرأة اقابلها لأول مرة . سأتصل بك . » تشمر آنى
بانقباض معدتها .

آنى : وهو كذلك ، يا جوش » تحملق آنى فى وجهه بعينها المتلاأتين .
« اتمنى السلامة لزميلك . واتمنى لك حظا سعيدا فى رحلتك ومزيد من التوفيق .
ولكن ليس هناك داعى لأن تشغل نفسك وتتصل بى . أنا كنت ساذجة واعتقد
اننى بدأت افهم ما حدث الليلة وأنا أعنى تماما رأيك فى . »

جوش : « انت تستين تفسير كثير من الأمور » يسمح بيديه على شعرها
بينما تبتعد هى .

آنى : « لذا أسأت تفسير دوافعك الليلية . »

جوش : « آنى ... »

آنى : « اذهب . من فضلك اخرج يا جوش . » تفقد مظهرها الهادىء .
ويخرج جوش ممسكا بالجواكت دون ان ينطق كلمة واحدة . وتسمرت آنى فى
مكانها . إلى ان وانتهى القدرة بعد ساعات طويلة لتأوى لفراسها وتنام .

ليف : « تليفون لك . يا آنى » تسمعها آنى بينما كانت فى الحمام تغسل
شعرها وتستحم . تشعر بالضيق جميع من يتصلوا بها هم من زملاء العمل . ومر
اسبوع كامل ولم يفكر جوش فى الاتصال بها . كان اسبوع عصيب مليء
ومزدحم بالعمل قدمت فيه ألد وأشهى الوجبات ، وأسعدتها مشاركة الناس
افراحهم . إلا انها حققت مع هذا نجاح متواضع فى عملها . واعتربها كثير من
المشكلات فى عملها .

« من ؟ يا ليف »

ليف : « جوش » جف حلق آنى . توقفت ضربات قلبها .

آنى : « أخبره اننى لست هنا . »

ليف : « لا مفر » لقد قلت له اننى سأبحث عنك . وهو يتصل من بعيد .

لذا اسرعى « اغلقت آنى (الدش) وقالت : « من فضلك يا ليف اصنعى فى
معروفا . »

ليف : « كم انتظرت مكالمته . والآن تقولى لا . كلميه يا آنى . » تلقى إليها
بروب . تلف آنى الروب على جسمها . تحملى النظر فى ليف عاتبة . وتسير على
مهمل ناجية التليفون . وتقول فى نفسها : (هل يعنى اتصاله من بعيد انه جوش ،
هل يعنى هذا انه يتصل من ميدان المعركة بالبوستة . التقطت الساعة قائلة : «
نعم »

جوش : « آنى ، تأخرت كثيرا . اريد ان ... » صوته غريب بعيد مكتوم .

آنى : « اين انت الآن ؟ »

جوش : « ماذا قلت ؟ باريس . اسمعى يا آنى » تفكر آنى فى نفسها (اذن
هو بعيد عن مواقع الحرب)

آنى : « ليس لدى رغبة فى ان اعرف شيئا . قلت لك لا تتصل يا جوش .
وكنت اعنى كل حرف قلته . لا بد ان تذهب الآن ... »

جوش : « آنى . لا تتركينى على التليفون » يحاول جوش السيطرة على نفسه
. اذ انه كاد أن يصرخ فى وجهها . بينما تتذكر آنى ذكريات الأسبوع الماضى
وخرجها وتتورد وجتتها .

آنى : « آسفة . ليست بينا اى احاديث ، يا جوش ... »

جوش : « آنى » يزيد اصراره من خلدجات صدرها ونبضات قلبها .

جوش : « اتصلت لأقوال لك اننى مرتبط بعمل فى الخارج قد يشغلنى
الفترة القادمة . » تفكر آنى فى نفسها (انه يقرر هجرى بأسلوب لطيف . اذن لماذا
اتصل بى ولماذا فكر فى ان يقبول لى انه سيغيب عنى . انه يبيننى بهذه الطريقة .
كان من الأفضل ألا يتصل .

آنى : « لماذا تخبرنى بهذا ؟ أنت حرة . تصرف كما تشاء . لا بد ان اذهب .
كنت استعد للخروج ... عندى ميعاد » انتهت آنى المكالمة معترضة . ألفت
بالساعة وحملت النظر فيها وكأنها تنظر لحينه ... قصدت آنى بالميعاد ، لقائها
مع ديرك بترفورد مدير شركة الحسابات التى تتعامل مع شركتها ... تدخل ليف
، تتفرض آنى من مكانها بعد ان رن التليفون ثانية . انتزعت الساعة وصرخت فى
حقق : « هل انت أصم ؟ يا جوش ، ليست بينا اى موضوعات . » سمعت آنى
صوت والدتها قائلة : « انوشكا ؟ هل انت انوشكا ؟ هل انت بخير يا عزيزتى ؟
» تنهدت آنى مقابلة عيون ليف اللامعة بنظرة باثة .

آنى : « آسفة ، يا أمى ... ظننت انك شخص آخر »

والدتها الكسبا : « واضح . الحمد لله اننى لم اكن احد العملاء . هل تعانين
آى مشكلات عاطفية . يا عزيزتى ؟ »

آنى : « لا على الاطلاق . »

الكسبا : « اسمعى يا ابنتى ، انت فى حاجة إلى النزهة . انت ترهقين نفسك
فى العمل للغاية . وجوش ذلك الرجل الساحر يرى هذا ايضا . لذا فكرت أنا
ووالدك فى أن ... » تلقى آنى بالساعة وتأخذها ليف . تجرى آنى لغرفة نومها .
تدخل عليها ليف لتجدها على فراشها متكأة برأسها على ساقها ، تنظر للشباك .
تقول ليف : « لا يمكن ان تستمرى على هذا الوضع . يا حبيبتى . »

آنى : « ماذا تعنى ؟ » تنظر لليف فى امتعاض .

ليف : « ترهقين نفسك لحد الضباغ ، حتى قبل ان يلمح لك جوش بهذا .
وفى هذا الأسبوع ، يا آنى ، نسينا الوجبة الرئيسية فى حفل كبير هام . »

آنى : « لا تقولى (نحن) . بل (أنا) ... »

ليف : « نعم . انت نسيتى الوجبة الرئيسية »

آنى : « كانت حفلة هائلة وسريعة ، اعددتها غالبا وحدى »

ليف : « حقا . ولكن انت مسحت ملف كامل لأحد العملاء على

الكمبيوتر »

آنى : « نعم . ليست هناك شخصية كاملة . أقر بأننى لست على طبيعتى هذه
الأيام . ولكن اخبرينى ما آخر مجلس العائلة ؟ » تتحدث فى تمكهم .

ليف : « اليونان ، سيرسل أبى وأمى إليك تذكرة السفر لتقضى أجازة
بالفيلا . وأنا أوافقها فى ذلك . »

آنى : « وعملى ماذا افعل فيه ؟ خاصة فى هذه الفترة ، اذ يؤكد ديرك اننا على
وشك الافلاس !! » .

ليف : « ديرك يبالغ . آنى بإمكانك ان تتركى العمل . وأعدك اننى بمساعدة

الأسرة والاصدقاء سنوالى العمل .

آنى : « قولوا انكم بصراحة تريدون التخلص منى ، يا ليف !! »

ليف : « لا ابدا بآنى ، ليس هناك من يطبخ مثلك . كما ان أبى مشغول
بالكتابة عن اللاهوت . ولن يلاحظ سفر أمى - فكري فى الموضوع ما أجمل
السباحة فى بحر إيما الهادى ومياهه الزرقاء والجلوس على الشاطئ الشمس
وتناول السلطة اليونانية ... واستعادة حيوتك وتجديد نشاطك . »

تفكر آنى فى كلام أختها وتنظر إلى الشباك فترة طويلة ، وتقلب الأمور فى
رأسها وتقرض أظافرهما . كما اعتادت غالبا ... وفى النهاية عاودت النظر إلى
أختها متتهدة قائلة : « رغم انكم اهتتونى ، إلا انى قبلت الفكرة . فبصراحة أنا
مرهقة وأخاف أن يأتى يوم اضع فيه سكر على البطاطس وملح على الشيكولاته
. وهذا يتعارض مع صالح العمل . »

ليف : « رائع . صدقينى لن تندمى على رأيك . »

آنى : رغم تدخلك وأمى فى عمل . إلا اننى اشكركم على اهتمامكم بى »

ليف : « اذن اخترت السفر وأنا سأساعدك فى حزم امتعتك »



يطل ترامس فيلا كاليا الكى على البحر ، على بعد ثلاثمائة خطوة من منحدر التل المغطى بالزيتون ، عدتها آتى وأختها ليف منذ سنوات إذ قضت هنا معظم أيام طفولتها. قالت آتى فى نفسها (ان امى وليف محققان فيما قالوا عن حاجتى للراحة . لقد قضيت أول يوم لى هنا وكأنى امضيت شهرا ، قضيت يوما ممتعا فى السباحة وحمام الشمس . والآن سأجلس فى التراس أشاهد القوارب وهى تتبخر فى المياه وأقرأ قصة الرعب التى اشتريتها فى المطار) ثم خرجت آتى للشاطيء مرتدية شورت اخضر وبكيني اصفر ، متنسمة عبير الزهور ورائحة الزيتون . تلك الروائح التى احبت فيها ذكريات الطفولة السعيدة ، ويوم اصابة قدميها بجرح اثناء التجديف مع جوش الذى حملها بين ذراعيها تاركة احزانها وراء ظهرها . وتسير ناحية البحر وتجلس على الرمال الدافئة تشاهد تلاطم الأمواج مستمتعة بوحدها التى قطعها فجأة صرخة بعيدة لم تكن آتى متأكدة اذا كانت هذه الصرخة صرخة طفل أو طائر . لمحت آتى بين الأشجار شخص صغير يجرى مسرعا نحو الشاطيء . كانت طفلة صغيرة لا يتعدى عمرها الثالثة ، ترتدى فستان احمر قصير وتحمل دب بنى تحت ذراعيها يرتدى فستان احمر جرت الطفلة نحو آتى مطلقه زفيرا عاليا . لكنها توقفت حينما اصطدمت قدميها بالمياه الضحلة اذ فقدت توازنها وجلست فيها ثم تعالت صرخاتها . توقعت آتى ان تجد شخص آخر يرافق هذه الطفلة الصغيرة . وعندما لم يحضر احد ،، سارت آتى

بحرص في الماء وانحنى نحو الصغيرة قائلة : « هل يمكنكى مساعدتك ؟ ابن والدتك والدك ؟ »

لم تتوقف الصغيرة عن البكاء . حملت آنى في وجهها وشمرها الأسود وقوامها النحيف وعينيها الواسعتين العسلتين . رق قلب آنى للصغيرة . سألت آنى : (يا ترى ، هل هي انجليزية أو يونانية ؟) آنى : « هل تتحدثين بالانجليزية ؟ » توقفت الصغيرة عن البكاء وجفت دموعها وحملت بدورها في وجه آنى . قالت آنى : « ابتلت دبتك ، هل هي تستطيع السباحة ؟ »

الطفلة : « لها » قالت آنى لنفسها (الطفلة ليست يونانية ، ربما تكون انجليزية اشترت عائلتها الفيلا المجاورة لنا .) آنى : « ما اسمك ؟ »

« زوى »

آنى : « وأنا آنى ترفيلك . كيف حالك يا زوى ؟ وما اسم الدب ؟ » تصافحها آنى .

زوى : « اميل »

آنى : « اميل . وليست اميل . ان اسمه اميل . انه ولد . هل تحبى ان احملة عنك حتى تبحتين عن والدك والدتك ؟ »

هزت زوى رأسها وأمسكت بيد آنى وبينما كانت تميل آنى لزوى تحدثها . سمعت صوت خطى مسرعة . حينها رفعت آنى عينيها لترى ذلك الرجل الطويل الذى يقترب منها . اضحكت اسنانها لصدمتها المفاجئة . وادركت آنى سعادتها لرؤية جوش ، ولكنها كانت تقاوم سعادتها أمام جوش باعتبار آخر عادة بينهما .

زوى : « جشوش » تجرى وتحضنه وتسقط الدب . ظلت آنى في مكانها مذهولة . وتعلقت زوى في عنق جوش . قابلت عيناى جوش عينا آنى . رأت في

عينيها فاجاءته الشديدة لرؤيتها ورأت آنى في وجود زوى فرصة كبيرة لمنحها وقت تستوعب فيه المفاجأة .

جوش : « فرصة سعيدة ، يا آنى ، أتمنى ان يواتينى الحظ ويتغير قلبك من ناحيتى ؟ »

آنى : « يتغير قلبى ؟ » تطيل النظر إليه .

جوش : « وتوافقى على الحديث معى زوى ، هذه آنى ... صديقتى » تحمل آنى الدب الصغير وتعطيه لزوى .

آنى : « لقد اوقمت اميل . » تنظر إلى جوش « ليس هناك ما يمكننا الحديث عنه . وهى مجرد الصدفة التى جمعت بيننا ولولا تخطيط امي وأختى لما كنت هنا .

اشترى لي تذكرة السفر ولكن ربما ... هل هما يعرفان انك هنا ؟ »

جوش : « انا نفسى لم اعرف حتى مساء البارحة »

آنى : « من هذه ؟ »

جوش : « ابنتى بالمعمودية . انها قصة طويلة . سأحكىها لك في وقت آخر . اذا أردت . »

آنى : « اشكرك » فكرت آنى في نفسها : (لا بد ان هذا سبب انشغال جوش في هذه الفترة انه كان مشغول بالفعل ولم يحاول البعد عنى متعللا بأى عذر . ربما أكون ظلمته) . ثم تقول :

« ولكن اذا كنت انت المشغول عنها ، ما كان يجب ابدان تركها تسير وحدها ... »

جوش : « معك حق . انا لست محنكا في التعامل مع الأطفال ذى الشلال سنوات ولكنى اعتقدت انها مع إبنى »

آنى : « إبنى ؟ تشعر آنى باضطراب شديد متمنية ألا يراه جوش في وجهها » والدة زوى .

جوش : لا البنى هي جليسة زوى . ووالدة زوى توفت منذ عامين «يجمل
صوته نبرة عتاب» . توفي والد زوى في الأسبوع الماضى ، هو زميل الذى حكيت
لك عنه . وقد تكونى سمعت خبر وفاته في الأخبار .

آنى : «أولا ... يا الهى . شىء فظيع . هل استطيع تقديم اى مساعدة ؟»
جوش : «تساعدى من ؟ أنا ؟ أم زوى ؟ يسأل متهكما .

آنى : زوى . كل ما اعنيه اننى احب الأطفال ويسرنى في هذه الظروف ان
اقف إلى جانب زوى ، أنا لا اعلم شيئا عن فيلا أختك . ولكن عندنا لعب
وعرائس في فيلتنا وكتب للأطفال في حجرة ميجان ، وربما يكون عندنا صور
ورسوم .

جوش : «اشكرك يا آنى . انا امتن لك . هل يمكن ان تزورينا هذه الليلة ؟
لنتحدث في الأمر .»

آنى : «بالطبع .» نتيجة للخروج

زوى : «اريد ان تحملنى آنى» توقفت آنى مندهشة لطلب زوى .

جوش : «انت ثقيلة ، يا حبيبتى ، ولن تستطيع آنى حملك .» يرفع جوش
زوى في الهواء .

آنى : «سأحاول ان احمك يا زوى نصف الطريق . رغم انه يقدر بـ ٣٠٠
خطوة» تمد آنى ذراعيها وتعلق زوى في رقبته . كانت زوى في وزن الريشة .

جوش : «٣٠٠ خطوة ؟ كيف عرفت ؟»

مر الوقت في ردود آنى على اسئلة زوى إلى ان وصلوا للممر القريب من
الفيلتين وحمل جوش زوى .

جوش : «آسف ، انها أثقل مما كنت تتصورين . هل قلت أنك هنا في اجازة
للراحة ؟»

آنى : «راحة عقلية أكبر منها بدنية ، خطط الأصدقاء والعائلة لابعادى عن

العمل . اذ يبدو أنهم معتقدون اننى متعبة .»

جوش : «كيف ، هل انت بخير يا آنى ؟»

آنى : «أنا بخير كما ترى .»

جوش : «انت تميلين نفسك في العمل . آسف اذا كنت اسأت لك في تلك
الليلة .

آنى : لا لم تضايقتنى . وأنا بخير وسعيدة بعد ان قضيت يومى في السباحة
وحمام الشمس وقراءة رواية . «كان جوش لطيفا مما انس آنى احزائها وجعلها
تقاوم بشدة حاجة في نفسها تلح عليها ان تحتضن جوش .

جوش : «سعيد جدا بكلامك هذا» تجرى زوى ناحية الفيلا . «لا بد ان
أذهب معها ، لأطمئن عليها»

آنى : «أجل ، يحتاج الأطفال لمراقبة دائمة . فبالاهتمام بهم عمل مرهق
خاصة اذا لم تكن معتاد عليه . ولكن ، كم يوم مستقشرين هنا ؟»

جوش : «حسب حاجة العمل . لا تقلقين فالعمل يسير على ما
يرام . ولن ارغمك على مساعدة زوى .»

آنى : لم اعرض شيئا لا اقدر عليه»

جوش : «هل يمكنتى دعوتك للعشاء في السابعة ؟ ولا تظنى انك ستبدئى
العمل كمربية . فالبنى تقوم بهذا إلا في اوقات حديثها عبر الهاتف مع خطيبها .»

عادت آنى لمنزلها وأخذت حمام . واستقرت أخيرا على قميص ابيض وجيب
قطنية بيضاء وتزينت بقليل من المجوهرات لتأكد ثقتها بنفسها وقررت ألا

تستخدم مستحضرات تجميل حتى لا تشعر جوش باهتمامها به وأنها تحاول ان
تحموز اعجابيه ، تفحصت آنى وجهها في المرآة . ورأت الساعة تشير إلى السادسة

والنصف . ذهبت إلى التراس وفكرت هل هذا جوش الذى انتهت مكالمتها معه
في الاسبوع الماضى . ولكنها أكدت لنفسها انها مشتاقة لرؤية زوى وامسكت

بالرواية لتحاول التركيز في احداثها ولكن لم تستطع . بعد عشرين دقيقة ذهبت

لفيلا جالوس فتحت لها سيده يونانية قالت : « اهلا ترفليك . ان السيد اسحق مع زوى يمكنك الذهاب إليه . » مشت آنى على مهل مهتدية بصوت جوش الذى كان يجلس إلى جوار زوى يقرأ لها قصة (تيدى روبنسون) . اتجه جوش بنظرة ناحية آنى حين دخلت دون ان يتوقف عن قراءة القصة . وحينما أنهى القصة قالت زوى : « اكمل يا جوش »

جوش : « غدا ، نامى يا زوى »

زوى : « قبلينى يا آنى قبل ان أنام . »

آنى تبسم : « هذا شرف لى . تصبحين على خير »

زوى : « تصبحين على خير يا زوى » تبعت آنى جوش ليخرجها من الحجرة .

آنى : « كم هى لطيفة . يالها من طفلة مسكينة ، ماذا ستفعل هى ؟ »

جوش : « انها فى رعايتى ، كما طلب ماكس » يجلس جوش إلى جوار آنى .

آنى : « ماكس والدها ؟ الذى قتل ؟ »

جوش : « ماكس ستافورد . كان يعرف مخاطر وظيفته ويملاه القلق على

ابنته اليتيمة الأم . وكانت مشكلته هو حبه لزوى وتعلقه بكتابة تقارير الحرب .

آنى : لذا اتيت بزوى هنا فى فيلا اختك . »

جوش : « لا ، ليس هذا صحيح . أولا هذه فيلتى الآن ، اشتريتها من أختى

شارلوت وزوجها بتروس منذ حوالى ستة أشهر . وبنيت شارلوت وزوجها فيلا

اوسع بالقرب من فندقها . ثانيا ، كانت زوى تعيش هنا بالفعل . اذا استأجر

ماكس الفيلا منى ، لتقضى زوى الأجازة ، فيها معه . إلى ان جاءته مكالمة لتغطية

آخر تطورات الحرب فى البوستة وسافر ماكس وترك زوى مو صوفيا والبنى

...

آنى : « هل هما من أقارب زوج اختك ؟ »

جوش : « لا » ، صوفيا صديقة قديمة لوالدة بتروس . والبنى هى ابنة

أختها . وأختى شارلوت ايضا ستأتى لترعى شئون زوى بعد انقضاء موسم العمل المزدحم . »

آنى : « ها هم أقاربك يتعاونون معك . ولكن اين اقارب زوى ؟ واين

كانت تعيش زوى قبل وفاة ابيها ؟ ومن كان يهتم بها حين انشغال والدها فى

العمل ؟ »

جوش : « كان ماكس يعيش فى فرنسا . وكانت هناك مربية مع زوى

ولكنها عادت لاستراليا . »

آنى : « يالها من طفلة مسكينة . ولكن اين اقاربها ؟ »

جوش : « هناك اثنان من اقارب والدها فى انجلترا . »

آنى : « اذن ستذهب زوى للعيش معها ؟ »

جوش : « لا مستحيل . ان ماكس لم يكن مستريحا لها . انها أخ غير شقيق

وزوجته ومتمتتان للغاية ويريبان اولادهما بأفكار رجعية . ابتعدت عنها زوجة

ماكس ولكن بعد وفاتها انتقدا تربية ماكس لابنته . وأنا رايت ماكس فى

المستشفى قبل وفاته ، وتوصل إلى كثيرا الا أجعل ابنته تعيش معها . »

آنى : وهل تستطيع ان تكون أبا لها فى العماد ؟

جوش : « إن ماكس عيبنى كحارس قضائى لها »

آنى : ولكن هذا يعنى كثير من الصعوبات والمتاعب . »

جوش : « انتى اقدر اهتمامك بالموضوع . ولكن هل يضايقك الحديث فى

موضوع آخر ؟

آنى : « آسفة ، لم اقصد التدخل . » يرن جرس التليفون فجأة ينهض جوش

للرد عليه . تسمعه آنى يقول (فيرونىكا ، أهلا) ثم يخفض صوتيه . تشعر آنى

بتوتر شديد لاحساسها بأن يتحدث مع فيرونىكا هو ايتون . ذهبت آنى للتراس

تأمل مشهد البحر إلى ان احست بانها جوش المكالمة التليفونية ، عادت وجلس

جوش إلى جوارها . حاولت أنى النظائر بعدم الاكثرات بالحديث التليفونى
وقررت عدم الحديث بهذا الشأن اذا لم يبدأ جوش .

آنى : « طلبت انهاء الحديث عن مستقبل زوى . فَمَا سَيَكُونُ حَدِيثَنَا
التالى ؟ »

جوش : ما رأيك لو بدأنا الحديث عما حدث منذ اسبوعين ؟ »

آنى : « لا ... لقد نسبت كل شيء »

جوش : « لا لم أنسى أنا . اذا كنت تتصورين اننى سأضيع . فرصة كهذه ،

فأنت مخطئة جدا ؟ » يقف جوش إلى جوارها .

آنى : « ماذا تعنى بهذا ؟ »

جوش : « لقاءنا هنا هو صدفة سارة . »

آنى : « هذا رأيك »

جوش : « سأستغل هذه الفرصة لتسوية الأمور بيننا »

آنى : « وهو كذلك . ولكن قل لى ما هو اقتراحك لتسوية الامور يا

جوش ؟ »

جوش : « الاعتذار بعد ان تصرفت بشهوانية وعذرى الوحيد هو تأييدك

وجاذبيتك التى لا تقاوم . اقسم لك اننى لم اخطط لهذا ابدا . ولم اعتبرك مجرد

فريسة سهلة وكل ما كان يحول بخاطرى هو حبنى لك واعترف لك اننى فى

البداية لم اصدق حكايتك عن فونيكس ...

آنى : « صدقتى ، أنا لا أزيد الحديث فى هذا الموضوع ثانية . »

جوش : « واذا كان حديثى هذا يصور لك اننى كثير الشكوك ومتشائم ،

فهذه غلطتى . لأننى أتوقع الشيء إلى ان يثبت العكس . » يتسم جوش مراقبا

انفعالات آنى الواضحة على وجهها . تترقرق دموع آنى فى عينيها وتحس

بصراحة جوش ويتزايد بداخلها الشعور بحاجتها فى القرب من جوش ووضع

يديها على كتفيه ولكن يمنعها كبريائها . وتفكر (مشكلة جوش هى عدم ثقته فى

النساء ، وليس هناك من شك فى ان والدته هى السبب)

جوش : « اننى ائذلل لك يا آنى »

آنى : « لم أطلب منك هذا . »

جوش : « ولكن جمالك يرغم أى رجل على هذا »

آنى : « انا لست جميلة على الاطلاق . خاصة فى علاقتى بالجنس الآخر . ربما

أكون مثلك تماما ... انسى هذا الأمر يا جوش . ان اللوم يقع على وانت تصرفت

كأى رجل .

جوش : « أى رجل ؟ حسنا وحيث انك تحقسرينى انا وبنى جنسى ،

سأنصرف حسبها تتوقعين منى . » يمسح بيديه على خديها ويقبلها . آنى ترتعد

ولا تستطيع الحركة او التنفس . يرفع جوش رأسه ويلاحظ توترها قائلا :

« لا تخافى يا آنى ، لن افرض نفسى عليك ثانية . ولكنى احبك وبهذا اخذع

نفسى . وانت ايضا تحبينى . »

قبلها جوش ثانية بحرارة جعلت رأسها تدور . اغلقت آنى عينيها وقبلته .



الفصل السادس

صديقان أم عاشقان

ابتعد جوش فجاءة بعد أن أحس بقلق آنى ومخاوفها قائلاً: «ليتنى اعلم ما يدور برأسك .»

آنى: «ماذا تقصد؟ ربما انك لا تقدر فأثيرك هل؟»

جوش: «سأعتبر هذا اطراء . رغم أننى ادرك ما تقصدين؟ هل يمكن ان نكون صريحين أكثر؟ هل هذه لمبتك مع من يجبك؟ لكن ارجو كى اريجنى . ماذا تريدن؟ ان نكون عاشقين أم صديقين؟»

اصطدمت آنى لظنه فيها انها فتاة لعوب ،، تستمتع بتمذيب من يجبها . «اعرف انك تصورنى فتاة تستغل الفرص لخطف خطيب غيرها . ولكنى لازلت عذراء . واحاف ان اقع فى حبك رغم اهانتك وتحقيرك لى وكسرهك الواضح لى ... دعنا نكون أصدقاء فحسب .» قالتها على غير ارادتها . كانت تمنى لو وانتهى القدرة لتقول «عاشقين وصديقين»

جوش: «لا اصدق ما قلتىه .»

آنى: «اذا لماذا تسألنى ، مادمت لا تصدق كلامى .»

جوش: «الفضل ألا اصدقك . لكن تلك مشكلتى أنا وليست مشكلتك . انت أول امرأة جميلة ولدت بعد حواء . ولن ارغمك على ان تبادلينى نفس المشاعر .» يرفع كأس الشامبانيا إلى جوار كأس آنى : «فى صحتك يا آنى . هذا قدرنا !!»

آنى: «انك تعتبر الأمر كله مجرد لعبة .»

جوش: «لا على الاطلاق . أنا لست مستهراً خاصة فى علاقات الحب . لم أكن لأجعلك تنجيبين منى اذا كان هذا ما يجيفك»

آنى: «لا ، لا يشغلنى هذا الأمر . هل يمكننا انهاء الحديث فى هذا الشأن؟»
تمنى ان تنشق الأرض وتبتلعها رفعت عينها لتجده محملاً فيها بعينيه الزرقاوين اللامعتين .

جوش: «مع من كان ميعادك؟»

آنى: «أظن ان هذا الموضوع لا يعينك فى شىء»

جوش: «ربما لا يهمنى . ولكنه الفضول . هل هو صديقك . وانتابك فى آخر لحظة الوفاء والاخلاص له .»
تنظر آنى إليه فى ازدراء .

آنى: «ربما تكون لك أسبابك لشك فى . ولكن ان علاقاتك الأخرى لا مهم .»

جوش: «علاقائى الأخرى؟»

آنى: «لا تنظاها بعمدم وجود علاقة بينك وبين فيرونىكا . انها لم ترفع عينها عنك ليلة العشاء فى لندن . واتصلت هى بك فى نفس الليلة . بالتأكيد أنك تصورنى حمقاء .»

جوش: «لا ، لكننى سعيد بغيرتك على .»

آنى: «أغير عليك ، لا ابدا»

جوش: «نصيحتى لك ألا تدعى الغيرة تحرق قلبك ... تعالى يا آنى . هالترى ماذا أعدت صوفيا لنا .»

كان العشاء بسيط وشهى . تبادل جوش وآنى الحديث عن الأسرة والأصدقاء وعن ابن أخته الكبرى شارلوت الذى يبلغ من العمر عامين وابنته

كاميلا التي تبلغ من العمر عاما واحدا .

آنى : « وكأنا نعيش في جنة صغيرة لا اكاد اصدق ان هناك حرب دائرة على بعد ١٠٠ ميل من هنا : « تأمل آنى المشهد من التراس .

جوش : « الحرب والعنف حقيقة في حياتنا ولا بد ان تسير الحياة .

آنى : لا بد انك تعيش ضغط كبير بين عالمين مختلفين : عالم العنف والحروب وعالم اللامبالاة في بلاد لا تتأثر بها يجرى حولها .

كان جوش صامت . حملت آنى النظر فيه رآته مطبق فكبه .

آنى : « آسفة . ألا تريد الحديث في هذا الموضوع ؟ » يحملق جوش النظر فيها .

جوش : « لا أنا أو افكك الحديث . فكتابة تقارير الحرب هو نوع من المخاطرة . ولكن لا بد من الذهاب هناك لنجعل العالم يعرف بما يدور . ولكن معك حق فيا قلتيه . بعد سنوات قليلة ربما لا استطيع الاحتمال . اننى افكر في التخلي عن كتابة تقارير الحرب . »

آنى : « من أجل زوى ؟ أم بسبب ما حدث لماكس ؟ »

جوش : « تقصدين لأجد الوقت للاهتمام بزوى . أو اننى فقدت اعصابى برؤية حادث ماكس ؟ »

آنى : « لم اعنى هذا بالضبط . ولكنه الفضول لمعرفة اسباب هذا التفكير . »

جوش : « اننى اكتب كتاب عن الشهور القليلة الماضية . لذا قررت ان اكرس مزيد من الوقت للتأليف والكتابة . »

آنى : « عن اى شىء ستكتب ؟ »

جوش : « في السياسة بالطبع . »

آنى : « مبروك . اتمنى لك مزيد من الشهرة . »

جوش : « هل يمكننى ادعوك لشراب فنجان من القهوة ؟ »

فزعت جوش وآنى لسباع صراخ زوى نهض جوش سرعيا ولم تطيق آنى الجلوس ولحقت بجوش . وجدته يجلس على سرير زوى ، يحتضنها ويمسح على شعرها .

جوش : « ربما رأت كابوس »

آنى : « هل حدث هذا من قبل »

جوش : مرتان . « سمعت زوى صوت آنى ورفعت يديها اقتربت آنى منها واحتضنتها احست آنى نحوها بعاطفة قوية .

زوى : « أين أبى . أريد ان أراه . اننى افتقده كثيرا . »

آنى : « حبيبتى . والدك يجبك كثيرا . ولكنه ذهب بعيدا . »

جوش : « والدك في السماء »

زوى : « وأين والدتى »

جوش : « في نفس المكان »

زوى : « هل هو مكان جميل . »

جوش : « أجل . » يغلق جوش عينيه . ويسدو عليه الارهاق الشديد .

تشفق آنى عليه وعلى زوى . تكمل زوى الحديث عنه وتقبل زوى : « والدك

انسان رائع . احتاجه الله إلى جواره . »

زوى : « وهل يمكن ان اذهب هناك معه ؟ »

آنى : « لا . مازال امامك العمر الطويل . ان الله يريدك معنا . »

جوش : « هنا يا حبيبتى لتسامى الآن . » تعود زوى إلى فراشها وتحضن الدب الصغير .

زوى : « أنا أحب آنى . هل يمكن ان ابقى معك ومع آنى ، يا

جوش . »

جوش : « سبقى معك . »

زوى : حقا ؟

آنى : « جوش ، انت انسان عظيم . »

جوش : « ليتنى استطع حماية زوى من هذا العالم ومن أثارها . آنى ، انتى اتعذب بسبب وفاته اثناء اداء عملى . كنت فى حفل الزفاف . لذا اتصلوا بيا كس لينوب عنى ... لن اسامح نفسى ابدا . أنا السبب . » تعض آنى على شفتيها .
آنى : « هذا هراء . لم يمض ساكن بدلا منك . انه لم يكن محظوظا . انت قلت بنفسك انه كان مدمنا للعمل . » أحست آنى بحزن عميق فى صوت جوش . دون ان تشعر وجدت نفسها تطوقه بذراعيها . وتعانقا . قبلها جوش قبلة بعثت فيها سعادة غامرة ونشوى .

ابتعد جوش فجأة . كانت آنى تتمنى لو أنه يحملها لفراسه .

جوش : آسف . نسيت وعدى لك . « تحرك آنى شفتيها لتحدث ولكن يجملق جوش فى مشهد البحر . تشعر آنى باضطراب شديد والحرج الشديد من ان يتضح تأثير جوش عليها .

جوش : « كنت أما رائحة لزوى . هل يضايقك القيام بهذا الدور؟

آنى : « لا ، ابدا . اتمنى ان اعوض زوى كل ما تفتقده من حب وحنان . سأحاول الاتصال بها دائما حينما اعود للندن . »

جوش : « هذا رائع منك يا آنى . انت انسانة ناضجة . ولكن انت فى اجازة للراحة .

آنى : « والتغيير مهم جدا . وزوى فى حاجة إلى عالم مثالى . »

جوش : « لا تتحدثى عن العالم المثالى . فى العالم المثالى لن تكون زوى يتيمة . »

آنى : « هل تريد أن اعترف بخطىء . »

جوش : « الله يعلم وحده . فالأم اغلى شىء فى الوجود . والانسانة التى

يمكنها القيام بهذا الدور تستحق تقديرى بالتأكيد . »

آنى : « وكأنك تتحدث عن تجربة مرت بك هل ... كانت لك أم بديلة بعد أن هجرتك والدتك ؟

جوش : « أجل كانت لى أمهات كثيرة . لكنهن لم يستطعن القيام بهذا الدور . اذ كان أبى ينهى علاقته بهن على الفور . كنت احيانا أحس بتعلقى بهن . وحينما كبرت عرفت ان هؤلاء اللاتى لم يمثلن دور الأم طيبات . » .

سعدت آنى براحة جوش إليها وحديثه البسيط عن نفسه . وأثار جوش بحديثه شفقتها وتعاطفها معه . وفكرت (لماذا يفترض جوش فى انى مثل هؤلاء السيدات أو مثل والدته ؟)

آنى : « هل تقصد ان أبعد عن زوى ؟ »

جوش : « لا ، وانما العكس ... فى الواقع ... » ترتبك آنى .

آنى : « أكمل يا جوش . » تنهد جوش .

جوش : « انتى فكرت فى شىء . ويهمنى رأيك فيه ... ولكن ما رأيك فى تناول فنجان من القهوة ؟ »

آنى : أجل . وهو كذلك . أشكرك . »

جوش : حسنا . سأذهب وأعد لها لك . »

تبعته آنى إلى المطبخ . تفكر فيما قاله جوش ولكن يمنعها كبريائها . رأت آنى مطبخ منظم يكشف عن كفاءة ونشاط صوفيا .

آنى : « حالا . سأعد القهوة يا جوش . استرح أنت . » يأخذ جوش فنجان وبرطمان بن وأنية .

جوش : « هل ترين من المستحيل أن يقدم لك أحد خدمة ؟ استريحى . انت ضيفتى . »

آنى : « أردت فقط مساعدتك . »

جوش : « كلما عرفتك زاد حبي لك . »

آنى : « صحيح !! لم يكن هذا رأيك في منذ قليل . » تحاول آنى ان تخفى سعادتها باعجابها بها

جوش : « صحيح . ليس هناك شخصية تتسم بالكمال . لا أعنى بهذا لا اقدرك . »

آنى : « انت ترى النساء بنظرة مختلفة . »

جوش : « ريبا . » كان جوش يضحك . وجدت آنى نفسها تبادل الابتسامات والضحك احست آنى بحاجتها للاستراخاء ونسيان مخاوفها والتصرف على طبيعتها . جلست آنى بينما يصب لها جوش فنجان القهوة ويسألها عن عدد ملاعق السكر .

جوش : « تبدين شاردة الذهن . »

آنى أنا في حاجة للنوم . ولكن ما الأمر الذى تحتاج رأيى فيه؟ .

سكت جوش طويلا .

آنى : « جوش . لا تنظر إلى هكذا وكأننى فضولية . حدثنى عن الموضوع . »

جوش : « إنه رأى قد يجلب مشكلتى : أصبحت زوى هى أهم شىء فى حياتى . ومن واجبى ان احميها من أى أذى قد يلحق بها . وأنا وعدت ماكس بأننى لن أترك زوى تعيش مع أقاربها . وعرفت من عمامى أقارب والدتها أنها يطلبان حضانة زوى . وهما يعارضان ترتيب ماكس فى تعيينى حارس قضائى . »

آنى : « وهل يمكنها فعل ذلك ؟ »

جوش : « من الممكن هذا ما دامت هناك الأموال ودور القضاء . وأقارب

زوى أثريا . سمعت أنها يعارضان كونى غير متزوج ومنشغل فى عمل . »

تحملى آنى النظر فيه باهتمام شديد .

آنى : ماذا ستفعل اذن ؟

جوش : « نصحنى اصدقائى بالزواج . وسأبحث عن زوجة مناسبة لى »

تسكت آنى فى ذهول شديد من تأثير كلماته .

آنى « ستبحث لنفسك عن زوجة ؟ »

جوش : « أجل »

آنى : « هل أنت ... أقصد هل هناك شخصية معينة تفكر فيها؟ »

جوش : « لا . المعروف ان الحب هو دافع الزواج الذى يثمر بعد عام أو

اثنين عن الأطفال وأنا ابحت عن امرأة مستعدة لأن تكون أما لزوى ، تمنحها

كل الحب والحنان الذى تحتاجه . وأثق فيها . ولا أعرف اذا كنت أستطيع مقابلة

مثل هذه المرأة . »

آنى : « يمكنك تسوية الموضوع بينك وبين من ستختارها . »

جوش : تقترحين أن أتصل ببعض زميلاتى . وأعرض عليهن الفكرة »

آنى : « حسنا ... لا أقصد هذا بالضبط ، ما أعنيه هو سؤالك عن دورى فى

هذا الموضوع . هل تحكيه لى لأنك ... لأنك تريدنى ان أبحث لك عن فتاة

مناسبة . »

جوش : « مناسبة . هذا أهم شىء . وزميلاتى الصحفيات لا يليقن

بهذا الدور . »

آنى : « مشكلتك هى اقناع من ستختارها بهذه الزيجة . تحاول آنى التماسك

والصمود أمام قرارات جوش التى تصيها كالصواعق إلى أن تلوذ بغيلتها

وتخفى أحزانها فى نفسها . »

جوش : « حقا . إنها زيجة غير عادية . ولكننى سأساعدتها ، اذا كانت تعاني

أى مشكلات مادية » ترتعش يد آنى بينما تحاول وضع فنجان القهوة وتفكر (هل

يمكن ان يجد جوش من ستوافقه على هذا) تتشاءب آنى متجنبه عينى جوش

الزرقاوين . وتقاوم آنى دموعها . تنهض قائلة : « أسفة . لا أعرف كيف يمكننى

حل مشكلتك . فأرجوك دعنى انصرف الآن . أنا مرهقة جدا . تصح على خير . « تنجه أتى لمغادرة الفيلا . يوقفها جوش ويقول : « إلى أين أنت ذاهبة ؟ »
أتى : قلت لك لنوى . أنا مرهقة ... »

جوش : « هل ضايقتك ؟ » يمسح بيديه على وجنتيها برقة شديدة .
أتى : « لا . على الاطلاق .

جوش : « اذن لماذا تجررين وتنس حقيبتك . »

أتى : « أوه ... » تميل لتأخذ حقيبتها . تحس بنظرات جوش إليها وإلى صدرها قبل ان تعمدل . تشعر برجفة لمقابلة عينيها عينيها . تدمع عيناها ، تمسح دموعها .

جوش : « ماذا بك يا أتى ؟ »

أتى : « اذا كنت لا تعرف حقا . فلن انصح لك .

جوش : « حاولي . »

أتى : « لا أعرف ... ولكن فكرة زواجك من فتاة مناسبة لتكسب قضيتك مع أقارب زوى ، أو فكرة أن زوى ستعيش مع فتاة توافق على فكرتك لدوافع في نفسها . »

جوش : « حسنا ، يبدو أنتى صعبت إدراك الأمر عليك »

أتى : « حقا ، فأنا امرأة فليس من الغريب ألا انهم الموضوع . فحسب تقديرك المرأة لا تساورى شيئا .

جوش : « أتى هذا ليس صحيح . لا أعرف كيف أخذت هذه الفكرة عنى أقسم لك ان هذا ليس صحيح . وكل منا قصده هو انك لم تدركين عرضى للزواج منك »

ضحك جوش وطوق كتفيها بذراعية . « لم تواتيني الجرأة لأتواها لك مباشرة . ولكنى أسألك الآن عن رأيك » يقدم لها جوش منديلا .

يمزح قائلا : « عودتنى زوى ان أحتفظ بالمناديل دائما . » تمسح دموعها
أتى : « جوش !! إذا كنت تمزح ... »

جوش : « أقسم لك أن عرض الزواج بعيد عن المزاح . وزوى يحتاجك .
أتى : « ولماذا أنا بالأخص ؟ »

جوش : « انت انسانة حنون . على استعداد لمنح كل حبك لزوى . وسيكون هذا جميل لن انساه أبدا . »

تجلس أتى على الأريكة في ذهول شديد . وبعد لحظة جلس جوش بجوارها .

جوش : « هل اغضبك طلبى ؟ » يمسك يديها في رقة . تتوتر أتى .

أتى : « أسفة . لكن لا اعرف ماذا أقول لك . »

جوش : « لا تقلقى . أريد ان اعرف رأيك . واذا كنت تريد من مزيد من الوقت ، سأنتفهم هذا . » تمسح أتى على شفتيها . تأخذ نفسا طويلا ، تمسح عينيها . تتخيل اختيارين : اختيار آمن بدون جوش وزوى يتطلب كثير من المبررات ويحفظ لها كرامتها ، واختيار خطير مع زوى وجوش . تسعد به زوى في عالم من الحب والأمان وجوش يكون فيه زوجها وحبيها ، تعيش إلى جواره وبالقرب منه . وتكون هي مدام جوش . كيف سيكون احساسها حينئذ ؟ ولكن جوش لا يجيبها ولا يعرف الثقة في أى امرأة . (ولكن أنا أحب جوش حب بلا أمل . حب لن يكون أبدا لغيرة . وأود مساعدة زوى .

أتى : « أنا موافقة . »

جوش : « هل تحتاجين بضعة أيام . » تبسم أتى ابتسامة فاترة .

أتى : « لا لقد قررت . »

جوش : « أرجوك . فكرى . »

أتى : « وأنا فكرت . وامتنعت . » قالتها في صوت هادىء



الفصل السابع

الشك

وضعت آنى ساعمة التليفون للمرة العاشرة تدعو الأصدقاء والأسرة
لحضور حفل زفافها بعد ان سألت نفسها مرارا عن كيفية قبول عرض جوش .
(لم يكن العرض منطقيا ، ربما كان عاطفيا)
كانت ليف متلهفة لمعرفة الأخبار ، لذلك اتصلت بها كثيرا تسألها وتحكى
لها عن تعاسة دريك لسماحه خبر زواج آنى وجوش .
خافت آنى ان تحكى لأختها عن اتفاقية زواجها هي وجوش والعقد الذى
وقموه مع المحامى لصالح زوى . بالتأكيد كانت اختها ستمطر عليها وابل من
الأسئلة عن دوافع قبولها هذا الزواج المشروط . وبالتأكيد لم تكن تستطيع خداع
اختها . وأول شيء تتصوره أختها هو ان جوش طلبها لزواج المصلحة ! فهو لا
يدرى بحب آنى له . وأول شيء كانت ستفعله أختها هو مصارحة جوش بحب
آنى له وهو مالا تطيقه آنى على نفسها وكبرياتها .
زوى : « مارأيك فى الصورة التى رسمتها ؟ »
آنى : « جميلة » قالتها فى جدية .
زوى : « إنها صورتك أنت وجوش »
آنى : « صورة جميلة . هذا شعر جوس الأسود وشعرى الأصفر . انت
ممتازة يا زوى . هل تحبين الرسم ؟ !! »
زوى : « أجل ، مثل أبى . كان أبى يرسم فى وقت فراغه . » تمسك زوى

بخصلة من شعر آنى . تحتضن آنى زوى وتقبلها . وتسمع صوت من بعيد (إنه
صوت جوش ، لقد افتقدته كثيرا السفره يومين . ليته يدرك احساس ناحيته)
آنى : « أهلا ، جوش » تجرى زوى لتحية جوش . « هل وقتت فى رحلتك . »
جوش : « أجل . لقد اعددت كل شيء . وستأنى مارثا بيتس لتعتنى
بزورى . وهى قد اعدت لها كثير من اللعب والحلوى . »

زوى : « هيه »

أمسك جوش بعلبة قطيفة حمراء . جف حلق آنى لرؤيتها .

آنى : « ما هذا »

جوش : « خاتم الزفاف . هل فكرت يا آنى ؟ واستنقر رأيك . » حملق
جوش فى وجهها المتورد .

آنى : « أجل . » أخذت آنى العلبة وفتحتها لترى خاتم الماظ مرصع باللؤلؤ
باهظ الثمن . لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة ، أخذت الخاتم وليسته وأطالت
النظر إليه .

آنى : « جميل ، كيف عرفت حجم اصبعى ؟ »

جوش : « لقد شاهدت ليف . ورأيت قطعة من مجوهراتك وطلبت منها أن
تتولى عنك العمل خلال فترة وجودك إلى جانب زوى . »

أعدّ جوش كل شيء . لم يفوته شيء . ولم يبقى على آنى سوى إسعاد زوى
بعد ان أكد جوش على حجز مكتب التسجيل وجواز سفر زوى .

زوى : « تعالى ، لترى الصورة التى رسمتها » شدته زوى من يده وتبعها
جوش معربا عن اعجاباه برسمها . جلست زوى على قدميه بينما كان جوش
يحتس كوبا من الشاي أعدته صوفيا « لك معى هدية . اذهب لترى بنفسك فى
الحقيقية . » ذهبت زوى وعشرت على فستانين ، فستان ابيض فى أحر لها وآخر
(لإميل) (اللب) . احضرت زوى اللب وألبسته الفستان وهى تغنى فى سعادة .

زوى : هل يمكن أن ارتدى هذين الفستانين أنا وإميل في حفل الزفاف ؟

جوش : « بالتأكيد . »

آنى : « أنت تعرف كيف تستحوذ على قلب المرأة »

جوش : « صحيح ؟ ولكن أنا لم اشترى لك فستان تحضرين به الحفل »

تحسن آنى بعدوبة كلماته .

آنى : « سأشترى فستان في طريق عوتي للندن . »

جوش : « لم أنوى هذا . ولكنى خفت ألا تعجبك الفساتين » حملت آنى

النظر فيه . كان جوش يبدو جذابا في قميصه الأبيض .

جوش : « آنى ... » يخطو جوش بالقرب منها ويحتضنها . « لم أحيى

زوجتى العزيزة . كيف فاتنى هذا » اغمضت آنى عينيها في ذعر وقبلها جوش .

جاءت صورة فيرونيكا أمام عينيها وكأنها طبعت في عقلها . كان لجمال فيرونيكا

تأثيره في قبول آنى عرض الزواج ، رغم أن جوش لم يحبها وكانت تدفعه رغبته

فقط .

احست آنى بالدفء يغمر جسدها بقبلة جوش الطويلة الحارة . كادت آنى

تلتقط انفاسها متمنية ان تفصح لجوش بسعادتها وحبها له . اقتربت زوى .

احست آنى بها مبعدة جوش عنها ومالت لتحضن زوى ومررت يديها على

شعرها .

آنى : « كلانا نحبك يا زوى . »

زوى : « هل ستكونى انت وجوش ، ماما وبابا ؟ »

آنى : « أجل يا حبيبتى . »

جوش : « هنا نذهب للشاطئ للسياحة . »

الشمس ساطعة على الشاطئ يراقب جوش آنى وهى ترتدى بكيني

أبيض . وكان نظرات جوش لها أشد حرارة من الشمس . أخذت آنى زوى

وجريا ناحية البحر . غطست آنى في المياه الدافئة ثم عاودت النظر للشاطئ .

محاولة عدم ملاحظة قوام جوش الفارع وقوة بنيتة الواضحة . توقعت آنى أن

يأتى جوش بأدوات التجديف ولكنه انضم إليها وحمل زوى على عنقه ثم ألقى

بزوى ، وهى تصرخ فرحة ، في الماء . وبعد دقائق من المرح والصخب اشارت

عليه زوى بأنه جاء دور آنى . تحمق آنى النظر في جوش وفي عينيها الزرقاوين

فملاهما نظرات المرح والسعادة . يرفع جوش شعرة الأسود عن عينيها مطيلا

النظر في آنى وهى بالبيكنى .

جوش : « ما رأيك يا آنى ؟ »

زوى : « أجل ، أجل ، هيا يا آنى . » تصفق زوى

آنى : « جوش ، أرجوك ، لا ... » تغطس آنى في المياه وأحست بجوش

يتبعها

عانقها جوش مبتهيا ، تحاول آنى السيطرة على مشاعرها . يحملها جوش

« أنت خفيفة ، يا آنى . »

آنى : « أوه ، جوش » تبسم آنى وتعلق برقبة جوش وتعانقه ، يلقى بها

جوش في المياه ويضحك هو وزوى . ترشه آنى بالماء . يسبح جوش ناحيتها

ويعانقها ملتصقا بها . تجمدت آنى في ذراعيه . ابتعد جوش محمقا النظر فيها ،

وعيناه تشبه مياه بحر إيجا . انجهدت آنى بنظرها لتطمئن على زوى التى انشغلت في

رص أحجار تبني بها منزلا .

آنى : « ان هذا يعقد الأمور بيننا . ونحن مدينان لزوى بصداقتنا . »

جوش : « تقصدين اننا بعد زواجنا سنظل أصدقاء ؟ »

آنى : « انت تفهم ما أعنى . لماذا تتصور ان الحب يدوم أكثر من

الزواج ؟ ... »

جوش : « لا أستطيع ان أصف لك مدى سعادتى برؤيتك مع زوى ورقنك

معها . »

آنى : « لا تشكرنى يا جوش . فزوى تستحق الكثير . »

جوش : « انت ملاك . » يهز رأسه ويظيل النظر إليها فى ابتسامة أذابتها .

آنى : « وانت ايضا ، يا جوش . من مثلك يضحى بعمله وحرسته لانتقاد
يتيمة فى الثالثة من عمرها . »

يمزح جوش : « كلانا ملائكة !! ولكنك تظلمين نفسك فى تسوية اتفاقنا »
يعانقها جوش .

آنى : « إذا كان هذا يرضيك . اذن سأرصدك ان شركتى (بارتى
كوكس) فى أزمة مالية . أخبرنى دريك قبل أن آتى هنا بأن موقفنا المالى محرج .
ومساعدتك لى ستكون جميلا لن أنساه .

جوش : « دريك ؟ »

آنى : « دريك بترفورد ، محاسب ... »

جوش : « إذن كان ميعادك معه هو ؟ »

آنى : « أجل . حقيقة ... » تلعثم

جوش : « وما زالت بينكما العلاقة مستمرة . »

آنى : « جوش ... لقد اتفقنا على أن لكل منا حياته الخاصة . »

جوش : « أجل . اتفقنا اننا بعد زواجنا سنظل مجرد صديقين يمشلان دور

الأم والأب على أن يكون لكل منا حياته الخاصة وعلاقاته الخاصة . »

همت آنى بالحديث . لم تسمع نبرات صوتها المكتومة . وجه لها جوش نظرة

عتاب . ابتعدت آنى امسك جوش ذراعها قائلا : « هل هذا حقما تبعيه ، يا

آنى . ؟ »

آنى : « ما دامت هذه هى الطريقة الوحيدة لاجتاج زواجنا . » تبعد آنى

وتفكر كيف يمكنها مقاومة رغبة جوش . لو لم تستطيع مقاومته بالتأكيد سيحمر

بجها له . واذا قاومته لن تطيق الحياة اذن . ويفضل ان تترك الأمور تسير على

طبيعتها . ذهبت آنى للشاطئ ونامت على انشاطىء تأخذ حمام شمس
ووضعت قبعة على عينيها لتخفى اضطرابها ...

ليف : « دائما انت كتومة ، يا أنوشكا . ولكن زواجك مفاجأة سعيدة لنا . »
كان الحفل فى منزل بلبجرافيا الفخم الذى يمتلكه جوش ، فى الحديقة
الواسعة التى طالما كانت آتى تحلم بمثلها . كانت هناك اشجار فاكهة وزهور
متسلقة قديمة ومقاعد . وزوى تلعب أولا أخت مايلز ومعها ميجى أخت آنى .

ليف : « يبدو أنك مذهولة ، هل انت سعيدة ؟ »

آنى : « أنا فى حفل زفانى الآن ، ماذا ترين ؟ »

تمعن ليف النظر فيها ، ووجتها الشاحبتين وتسريحة شعرها وفستان زفافها
الكلاسيكى الأنيق الحرير المفتوح الصدر ...

ليف : « لا أهرف رأى . تبدين جميلة لكنك بعيدة عنا شاردة . وأنا لازلت

اذكر حديثك لى فى حفل زفاف مايلز واليسون - ووعدهك بأنك لن تتزوجى أبدا
لأنك لا تثقى بأى رجل .

قالت آنى فى نفسها (وها أنا أتزوج جوش الذى لا يمكنه ان يثق بأى

امرأة)

آنى : ليف ...

ليف : « ولكنى متأكدة من ان جوش يليق بك . » يصل مايلز واليسون

والدى آنى . لتحية آنى .

والدة آنى : « أنوشكا . مبروك . كم نحن سعيدون بزواجك ومفاجئتك لنا

. ولكنى متأكدة من ان جوش شخص مناسب جدا . »

احتضن والد آنى ابته : « مبروك ، يا حبيبى . إن سعادتك بهمنا كثيرا .

ليون : « ياك من منزل رائع ... لقد رأيت جوش كثيرا فى نشرات الأخبار .

اختيار موفق يا آنى . »

آنى : « لو سمعك جوش ، لسعد بحديتك عنه . »

مايلز : « لا ، بل جوش هو الذى أحسن الاختيار . فأنى الوحيدة التى

استطاعت تغيير فكرة جوش عن الزواج . »

آنى : « اشكركم . اتمنى لكم ليلة سعيدة ... سأذهب لأحى عائلة جوش . »

لم يصل الكثيرون من اقارب جوش اذا لم تصل اليهم سوى بطاقات دعوة

معدودة . ووالد جوش يمثل العائلة . يشبه ابنه كثيرا طويل ، شعره ابيض ، عيناه

زرقاوان . وحضرت كاميليا أيضا ، تشبه جوش كثيرا ، حضرت ومعها زوجها

وظفتها الصغرى ، مرتدية فستان ابيض حرير . وكانت آنى قد تعرفت على

كثير من عائلة جوش فى أجازة اليونان منذ عامين .

فى وسط الزحام ظهر دريك بترفولد . رجل طويل نحيف شعره أحمر ناعم .

ذهبت آنى لتحيته

دريك : « مبروك ، يا آنى . » رفع كأسه بجوار كأس آنى ، عيناه تحولان فى

المكان الفسيح الفخم « لم تخبرينى بشيء من هذا حينما كنا نتناول عشاءنا سويا

قبل سفرك لليونان . » أحست آنى بعداوة شديدة فى صوته . نظراته كلها لوم

وعتاب . فكرت آنى (كيف يفكر دريك هكذا . اذ لم يجمعنا سوى الصداقة . ولم

ألمح له عن أى تطور لعلاقتنا .

آنى : « لم أعدك بشيء ، كل ما بيننا هو الصداقة يا دريك . »

دريك : « صداقة ، كلمة فائرة . كلك كانت غلطتى . » صوته كئيب . ربا

انه تناول كثير من الشامانيا .

آنى : « ستظل تعاملاتى مع شركتك ، يا دريك . وأود أن تستمر

صداقتنا . »

دريك : « سأقبلك تأكيدا لصداقتنا . » يجذبها ناحيته ، يمسك وجهها

ويقبلها . تشعر آنى بالمرح والغضب وحينما ابتعد عنها دريك ، رأت جوش .

كان يراقبها . يبدو جوش جذبا ، يافع القوام فى بدلته السوداء . حين تقابلت

اعين جوش وآنى ، أحست بقلبها يتوجع .

دريك : « ها هو العريس ينظر إلينا . هل سيأتى ليضربنى . لا ، انه مشغول

بالحديث مع فتاة شعرها أحمر ... »

وقف جوش مع فيرونىكا التى كانت ترتدى فستان اسود وكأنها تحضر

جنازة . رأتها آنى تممس فى أذن جوش وتضحك وتضع يديها على كتفيه ،

يملأها الشوق واللهفة والسعادة برؤية جوش .

آنى : « لا تؤخذانى ، يا دريك . أنا محتاجة لاستنشاق الهواء . »

دريك : « كما تحبين . ولكنك تبدين شاحبة ، سأتى معك . »

آنى : « افضل ان أكون وحدى . »

دريك : « ليست هناك مشكلة ... فما قيمة صداقتنا إذن ؟ » يمسك ذراعها .

تجذب آنى ذراعها بعيدا عنه . وتجرى ناحية زوى نظمتن عليها . ثم تذهب فى

جولة حول المنزل محاولة تجنب دريك الذى يبحث عنها . فجأة يعترض دريك

طريقها .

آنى : « لا اريد إبعادك عن الضيوف يا دريك . استمتع بوجودك معهم .

سأطمئن على سير العمل بالمطبخ ... »

دريك : « أجل . » مازال يتبعها وهى تدخل المطبخ ثم اندفعت لغرفة نومها

واغلقت الباب بقوة . (من يصدق أن يأتى هذا من دريك ؟) اتكأت بظهرها

على الباب وكبتت رغبتها فى الصراخ . ثم انجهدت للسريير ، خلعت حذاءها

وجلست على السريير الكبير الذى أعده جوش لها . لينام هو فى الغرفة الملحقة

بغرفة النوم . تفحصت آنى صورعها فى مرآة مثبتة بيساب الدولاب . لاحظت

اعينها الشديد . لقد أمضت يوما صعبا بين السعادة والقلق . كانت سعادتها

لفرحة زوى وارتدائها فستان الزفاف وتغير اسمها لمدام جوش .. فكثرت آنى

أزرار فستانها . أغمضت عينها . استلقت على السرير . وقررت أن تستريح
خمس دقائق . ثم تعاود الظهور في الحفل .

استيقظت آنى على صوت يناديها ، صوت جوش قائلا : « أهلا ، مدام
اسحاق » امعنت آنى النظر في صمت .

آنى : « أهلا ، سيد إسحاق . » اجابت في فتور . كان جوش جذابا في البدة
والقميص الأبيض الحريري . أحست آنى بالخجل لأن فستانها مفتوح الصدر ،
بعد ان فكت أزراره . وساقها عاريتان بعد أن تقلبت في أثناء نومها .

جوش : « هربت من حفلنا . »

آنى : « لقد غلبنى النعاس . كم الساعة الآن ؟ سأعود للحفل » تحاول غلق
أزرار فستانها وتغطية ساقيها الطويلتين التى ظهر جزء كبير منها لارتفاع
الجيب . ولكن فشلت محاولتها . حاولت الجلوس وجدت نفسها قريبة جدا من
جوش ولم يحاول هو أن يبعد .

جوش : « لقد ذهبوا جميعا . »

لم تفهم آنى نظرات عينيه . كان صوته يرتعد في خشونة وكان هناك شيئا في
صوته .

آنى : « أين زوى ؟ »

زوى : « مع مارثا . تعد البط البلاستيك ... » لاحظت آنى صينيه كبيرة من
الفضة عليها زجاجة من الشامانيا وكأسان وطبق فراولة وكافيا ...

آنى : « آسفة . كان يجب ألا اترك الحفل هكذا . لم اقصد هذا . لكنى شعرت
بإرهاق شديد . قررت ان استريح خمس دقائق . »

جوش : « ألسنا عريسين في شهر العسل . »

آنى : « ربنا لأننى محالته »

جوش : « محالته ؟ ماذا تقصدين ؟ »

آنى : « انت تعرف جيدا ما أعنيه . تمثيل الحب . »
جوش : « ولكنك لم تمثلي هذا الدور أمام دريك . » ساد الصمت
آنى : « ماذا تعنى ؟ » ترتعد آنى

جوش : « اعرف أننا وقتنا عقد زواج بمنح كلانا الحرية الشخصية . لكنى
لم أنجيل ابدا انك ستضيعين فرحتنا ليلة زفافنا بنومك مع رجل آخر . » تنهض
آنى وينهض جوش واقفا معترضا طريقها . أحست آنى بحرارة جسده بقربه
منها . غضبت آنى لكلامه واتهاماته اللاذعة . وكأنها تعرفه لأول مرة وأحست
باندفاعها في قرار الزواج منه .

جوش : « أتتكرين ما فعلتية ؟ لقد قابلت دريك منذ بضع دقائق حين كنت
أحضر لك الشامانيا . كان خارجا من غرفتك . ماذا يجب أن أتصور بعد أن
رأيتة وهو يقبلك . وشاهدتكما وأنتا تنسحبان من الحفل مبكرا . أنا لست غيبا يا
آنى . » تحدث في قسوة . أمسك كتفها وضغط عليها بعنف وكاد ان يكسر
كتفها . « وبلغت بدريك الجرأة ليقول انكما صديقان حميمان . يا لى ، ألا تشعرين
بجاذبية نحوى أنا . صدقنى ، أنا كنت غيبا ... حين تمثيت ... كان لا بد ان
أعرف جيدا ... » يعلو صوته . ويتغير لون وجهه .

آنى : « وما الذى تريد أن تعرفه ؟ في صوتها خوف واضح . »

جوش : « كان لا بد أن أعى أنك لا تختلفين عن بقية نساء العالم . »

آنى : « لا بد أننى جنت حين تزوجتك اليوم وتصورت اننى سأساعدك في
التخلص من غيرتك وشكوكك . » قالتها بهدوء ، بصوت مكبوت ، يهزها
غضبها الشديد .

جوش : « اذن ما رايبك الآن في زواجنا ؟ هل ننهى كل شىء بعد ساعات
قليلة من موفقتك ؟ يتسم جوش ابتسامة فاترة .

آنى : « لا ... أنا لا أعرف يا جوش ، أنا لم أنم مع فونيكس ولا دريك . »



الفصل الثامن مفاجأة مذهلة

« فكر يا جوش » ، هل هناك من تتصرف هكذا ؟ خاصة اذا كانت هي الشخصية التي أوكلت إليها العناية بزوى . متى تفهم أن الحيانة ليست طابع كل النساء .

اذا كانت والدتك فعلتها ، فلا يعني هذا أن كل النساء مثلها . تحدثت أنتي في لهجة عنيفة .

جوش : « اخرجي أُمي اللعينة من الموضوع . أنت قلت يا أنتي أن الحقيقة واضحة أمامي . ولكني لا أراها . اخبريني يا أنتي بها . وأي نوع من الأشخاص أنت ؟

أنتي : « أنا إنسانة مثلك . لست منافقة ولا خائنة ولا شخصية تتصف بالكمال ولو لم تكن فاقد الثقة بي ، لكنك عرفتني وعرفت هذا عنى ... ماذا بك يا جوش ؟ تمسح أنتي دموعها .

جوش : « ماذا بي ؟ جنتت . أعرف ما أتفقنا عليه في (سيكاثوس) . ولكني لست قادر ... يا أنتي ... لا أطيق هذا . » يأن

أنتي : « لماذا ؟ كان اتفاقنا فكرتك انت . هل نسيت ، أن حياتنا الشخصية ملك لنا . » يتمزق قلب أنتي لفكرة أن يجب جوش امرأة غيرها . فهي لا تستطيع أن تمنع قلبها من حب جوش

ولكن إذا كنت لا تستطيع رؤية الحقيقة الواضحة أمامك ، فلا يمكنني إذن أن احدد اذا كان لزواجنا مستقبل مديد ، خاصة وأنتك تتهمني في أول ليلة من زواجنا أنتي نمت مع رجل آخر في فراشك !!
تجهش أنتي بالبكاء في مرارة .

جوش : « انت تعرفين شعورى نحوك . »

يكاد قلب آنى يقف حين سماعها كلمات جوش الرقيقة ويحف حلقها .
« انت تتمتعين بقدر هائل من الجاذبية . ويسدو آنى الرجل الوحيد الذى لا
تتمتعين عليه بحبك » يهرب الدم من وجه آنى وتتوجع .

آنى : « من الواضح أنك لم تكن تصفى لى ولم تسمع كلمة واحدة منى . لقد
قلت لك اننى لم انام مع دريك ولا فونيكس . ولكنك تصدق فقط ما تحب أن
تصدقه . » يحنق صوتها .

جوش : « فى الحقيقة . إنها الغيرة عليك . اننى أحس تجاهك بشعور خاص
تهمس آنى : « وأنا أيضا ... انت تدمر كل شىء بيننا .

جوش : « ماذا أدمر ؟ هل بيننا زواج سعيد لأدمره ؟

آنى : « انت تضيع كل فرصة يمكننا من أن يثق كل من فى الآخر . ألا ترى ما
تفعله معى . أنا فى نظرك متهمة إلى أن تثبت براءتى . » نجھش بالبكاء .

تحاول آنى الخروج ، إلى أن تجد نفسها بين ذراعيه .

جوش : « فليعيننى الله . إننى أغار عليك لدرجة الجنون . لم تتأبى الغيرة
أبدا بهذه الصورة . » إننى أريدك يا آنى . « ترتعد آنى بين ذراعيه ، إذ لم تستطع
مقاومة شعورها ناحيته . ويحسن صدرها بنضات قلبه .

آنى : « أنا زوجتك الآن وملكك . » تفتح آنى أزرار فستانها الذى انزلق على
الأرض . حلق جوش النظر فيها وفى وجهها المتوتر . « ماذا ننتظر ؟ هل غبرت
رأبك ؟ » تدمع عيناه ، يعانقها جوش . يمسح بيده على شعرها قائلا : « لا تبكى
يا حبيبتى . » يمسح بيده على وجنتيها ويقبلها ، تعانقه آنى . يوقظ جوش فيها
أحاسيس قوية . أحست آنى بالرغبة التى احستها معه فى لقائها بشقتها تعود
أقوى منات المرات . يبدأ جوش فى تعرية جسد آنى بعد خلع ملابسه . يميلق
جوش النظر إلى صدرها وبطنها وساقها .

جوش : « كم أنت جميلة ؟ » تفكر آنى فى نفسها : (وترانى أيضا خائنة ،
غير جذيرة بالثقة) يمسح جوش بيديه على صدرها وخصرها وساقها . يقبل
جوش جسدها ويقول : « آنى ، حبيبتى قولى أنك تريدنى . أريد أن أسمعك » لم
يسمع آنى صوتها ، ولمست وجهه بيديها المرهجتين .

همست : « أنا أريدك » تغمض عينيها « أنا أريدك ، يا جوش . » صوتها
يرتعد . تنهال قبلات جوش على وجهها وعنقها وشفتيها وصدرها . تعانقه
وتضع رأسه على صدرها ... ويندأ العقل تقاومه آنى مذعورة . إذ منعها
كبريائها المقاومة . توقف جوش ممعنا النظر فى وجهها الأبيض وبشرتها الناضرة .

جوش : « ماذا بك يا حبيبتى ؟ ... انت عذراء . أنت مجنونة لماذا لم تقولى
لى ؟ » احتضنها جوش مما بدد خوف آنى وأسعدتها . كانت آنى فى قمة إثارتها .
وحينها حاولت آنى الجلوس . أمسك جوش ذراعيها متفحصا وجهها المتورد .

آنى : « أليس من حقى الخروج ؟ »

جوش : « ليس بعد . آنى لماذا لم تخبرينى بأنك بكر . لماذا تركينى أبحرك .
» يسألها فى غضب مكبوت ، جعل صوته يرتعد .

« وماذا لو قلت لك الحقيقة ، هل كنت ستصدقينى . لا تحملى الذنب فى
هذه اللحظة بالذات . انت اهنت كبريائى وأخلاقى ... وتلومنى بعد ذلك لماذا لم
تسألنى وافترضت اننى لست بكر ؟ هذا لأنك مقتع اننى نمت مع فونيكس
ودريك . ولك ان تتصور مشاعرى بعد كل ذلك . »

يمسح جوش بيديه على رأسه خجلا . « يبدو اننى سأقضى حياتى كلها
اعتذر لك . والاعتذار لا يكفى . »

آنى : « لن يعوض الأسف مسافات » لم تقصد آنى أن تجرح جوش بهذه
الكلمات ولم تقصد لقائها سويا . وكيف يمكنها ان تأسف لأن يكون جوش هو
أول رجل احبته . لقد كان رقيق ورائع للغاية . وفكرت آنى لن أندم على هذا ،

حتى وإن كان جوش يبادلني نفس المشاعر . إنه اسعدنى حقا . ولكنى كنت أنجيل أن أول رجل يختاره قلبى سيصرح لى هو أيضا بحبه ، ويغمرنى برومانسيته وعوده بحبى للأبد . اننى مشتاقة لكلمة واحدة منه .

جوش : « هل أنت نادمة يا أنى ؟ أنا حزين لإحساسك هذا . ولكن أنت لم تحطئى فى شىء . » نهض جوش وارتدى روب وقدم لآنى روب آخر . « ارتديه يا أنى . انت ترحفين . هل أخضر لك كأسا من الشامباتيا أو فراولة أو كافيار ؟ هزت أنى رأسها وارتدت الروب ونهضت من الفراش .

جوش : « إنه كان الانتقام لإساءتى الظن بك وللأم الذى سببته لك . »

أنى : « الانتقام ؟ »

جوش : « هل باستطاعتك إنكار ذلك ؟ حبيبتى ، أنا لا ألومك على شىء . فأنا استحق كل هذا . طوال هذا الوقت احتفظت بسر براءتك ، وأوقعتينى فى العقاب . »

أنى : لا لم يكن عقاب . لأن العقاب من شأنه أن يردع المذنب ويمنعه تكرار الخطأ وأنت بدلا من أن تعمل على توطيد علاقتنا ليقى كلاتا فى الآخر . وأول شىء فكرت فيه هو اتهامى بأننى انتقم منك .

اغمض جوش عينيه وتهد فى مرارة ومسح بيديه على شعره فى توتر .

جوش : « ما الذى ينبغى أن أفكر فيه ، إذن ؟ »

أنى : « فكر فى أى شىء . إلا هذا التفكير . أنت لا تتصور ما أنا فيه الآن . »

« وأنا فى حالة يرثى لها . »

« قد تنتهى مشكلتنا اذا خصصت غرفة لى وحدى . لم تعرف كيف طاوعتها نفسها لتحدث هكذا . لم تصدق ما قالته . وكان شخصا غيرها هو

الذى تحدث بدلا منها . هز جوش رأسه .

جوش : « لا يمكن هذا . إلى أن يتم الحكم فى القضية لصالحنا . سأنام أنا فى غرفة اللبس . أرجوك اصبرى يا أنى من أجل زوى »

« ومن سيعرف بهذا »

« قد يسألون زوى إذا كنا ننام فى نفس الغرفة وهذا جزء من اتفاقنا لا جدال فيه . »

« بالطبع وزوى هى محور علاقتنا . صدقتى أنا لم أنس هذا .

« معك حق . والآن سأدعوك لتناول العشاء فى أحسن مطاعم المدينة . يا أنى . »

« لا ليس هناك داعى لهذه الدعوة . وآخر ما أفكر فيه هو الخروج . »

« إذن سأعد لك العشاء لتتاولىه أمام التليفزيون . سأعده لك بنفسى . فأنت لم تذوقى المكرونة من صنع يدي . يا حبيبتى . » يلمس يديها فى حنان . « أنى . حاولى ان تنسى ما كان منى . أنا غيور ، كثير الشك شهوانى . لو كان فقط بامكانى ان أعيد الزمن للوراء ، لما كانت هذه المسافة بيننا . وأنا افهم أنك لم تكونى تودين الزواج من رجل مثل لا يعرف الرومانسية . وكل ما استطيعه الآن هو أن أهدك باننى سأصرف معك كآى رجل متحضر . لن أحاول مضايقتك أبدا »

دعا مايلز وزوجته اليسون ، جوش وأنى احتفالا بزواجهما ودعا أيضا ليف وخطيبها جيمس الذى يعمل معها بشركة (بارتنى كوكس) ويدرس معها فى نفس الدورة الجامعية .

ادركت أنى انه خلال هذه الزيارة لا بد وأن تتظاهر بالسعادة الزوجية مع جوش ، أمام الزوجين السعيدين مايلز واليسون وأختها وخطيبها . ارتدت أنى فستان من الحرير وتزينت بقليل من الذهب والمكياج البسيط وارتدى جوش بنطلون أزرق وقميص حرير أزرق أنيق .

ركب جوش وآنى السيارة وساد بينها صمت طويل لم يقطعه سوى الحديث عن زوى التى تركوها مع مارثا . وحين وصولها كاد أن يفشى على آنى حين رأن فيرونيكا . وسالت نفسها : (ما الذى جاء بهذه السيدة هنا ؟) وتذكرت انها زميلة مايلز فى العمل الصحفى . كانت فيرونيكا جذابة جدا فى فستانها الستان الأسود .

اليسون : « من يصدق انه بعد زواجنا أنا ومايلز بأسابيع قليلة . آنى تحب وتزوج جوش ويشاركها هذا الحب زوى .

فيرونيكا : « فعلا من يصدق هذا ؟ عيناها الخضروان مليتان بالكراهية والحقد على آنى التى خطفت منها جوش .

مايلز : « كيف حالك يا آنى بعد الزواج » اعتذرت ليف لجموع الحاضرين وخرجت مع خطيبها يتجولان فى الحديقة .

مايلز : « سمعت انك ليلة زفافنا أنا واليسون أعلنت انك لا تؤمنين بالحب والزواج . وبعد اسابيع قليلة صرت مدام جوش . كيف استطاع جوش ان يغير رأبك عن الزواج . »

آنى : « أنت تعرف ، سحر جوش الذى لا يقاوم وجاذبيته وشخصيته الرائعة .

فيرونيكا : « وشهرته » قالتها فى خبث .

آنى : « بالتأكيد . »

جوش : « وعدتني آنى بأنها ستقف ورائي إلى ان أحقق شهرة واسعة فى عالم الكتابة »

اليسون : بصراحة ، انتم الصحفيون شخصيات بعيدة عن الرومانسية . فى حياتي لم أكن أصدق أن مايلز كان سيطلب الزواج مني والآن حينما نجتمعنا أجمل لحظات الرومانسية والحب ، بمجرد ان يرى جرس التليفون ينسى كل شيء وينسأني ويذهب لتابعة آخر الأخبار !!

تتورد وجتى آنى لتذكر ليلتها مع جوش . ولم تواتيها الجرأة لمجرد النظر لجوش ولكنها احست بنظرات جوش ناحيتها .

جوش : « ربما أن آنى أيضا تعانى نفس المشكلة معي . »

تشعر آنى بالحرج الشديد اذ انه من ليلة زفافها وجوش يتعامل معها كأنه شخص غريب عنها .

فيرونيكا : « فى آخر مرة قابلت فيها جوش حدثنى عن عدم ايمانه بفكرة الزواج . ولا أخفى عليكم أننى أشك فى هذا الزواج السريع . ولكن بالتأكيد وجود زوى يوفر علينا كثير من الأسئلة .

جوش : « زوى كانت دافع من دوافع الزواج . » حملت إليه آنى مصدومة بكلامه . طوق جوش كتفها بيده وربت على ذراعها . « لكن جمعنا أنا وآنى

الحب . وجاءت زوى كحجة مناسبة لإعلاننا الزواج . اليس كذلك يا حبيبتى . » يقبل جوش آنى . تشعر آنى بتجمد ساقيها وحرارة قبلت تنتشر فى جسدها ،

تلتقط آنى أنفاسها بالكاد .

اليسون : « واو ، مايلز يا حبيبتى أصد لنا مزيد من القهوة ، أظن أن بعض ضيوفنا فى حاجة إلى النوم . »

تركز الحديث عن موت ماكس التراجيدى ، وزوى ، عن فوز جوش بالقضية ضد أقارب زوى لفترة طويلة من السهرة .

توجهت آنى للحمام وحين رجوعها اصطدمت بفيرونيكا التى وجهت إليها نظرة شفقة .

تهمس فيرونيكا : « يبدو على جوش التوتر . هل تعتقدى أن مسئوليات الزواج والأبوة وراء ذلك ؟ »

آنى : « لا ولكن »

فيرونيكا : « فى آخر حفلة عندى كان جوش رائع مطمئن البال ، ظريف ،

مرح وأمضى عندي وقتا طويلا بعد انتهاء الحفل . أظن أنه في حاجة للرجوع
لأيام المزوية .

آنى : « ولكن أنا لا أحب جو هذه الحفلات المليئة بالسكر . » تبسم آنى
ابتسامه فاترة تخفى كراهيتها لفيرونيكا وتتألم آنى لمعرفة أن جوش قابل
فيرونيكا . ولم يذكر لها شيئا عن هذه المقابلة .

انتهى الحفل وخرج المدعوون وركبت آنى السيارة مع جوش ، ساد في
السيارة جو من الصمت الممل وأخيرا قالت آنى : « أنت تستحق جائزة
الأوسكار عن جدارة يا جوش . »
جوش : أشكرك .

ظلت آنى صامتا ، قلبها ثقله الهموم وصدر تشتعل فيه نيران الغيرة على
جوش . ليت جوش يدري بها أو تستطيع هي مصارحته . أوقف جوش السيارة
وفتح الباب لآنى .

« اذا كنت ترغين اظهارى حقيقة علاقتنا . عليك اثبات زواجنا .

« تقصد ، ممارسة الحب . أرجوك حاول ان تنسى المراهقة . »

« أنت المسئولة عن المراهقة . » يمسك كتفها ويحمله وجهها الأبيض « أنا
لا أكاد أصدق أن الانسانة التى تغدق على زوى بكل هذا الحب والرعاية
والاهتمام والمرح هي نفس الانسانة التى تعاملنى بهذا الجفاء والازدراء » يقترب
منها جوش جدا . تتردد آنى في إعاء عنها خوفا من أن يتعمد الموقف بينهما
وتسوء علاقتهما .

« آسفة ، لم اعرف ان معاملتى لك تمنحك هذا الاحساس ناحيتى سأحاول
أن أكون لطيفة معك . »

« ولكنى لن أنسى جميلك ومعرفك في زوى وإنك لا تعاملنيها بنفس
الطريقة التى تعاملني بها . »

« ماذا قلت ؟ هذا فظيح . أنا أحب زوى . وأنت تعرف هذا . ولن يحدث
منى أبدا ما يغضب زوى أو أى طفل في العالم . »

« إذن أنت تعترفين بإساءتك معاملتى . يضحك ساخرا .

« دعنى أذهب . أنا مرهقة . ومحتاجة للنوم »

« استحالة أن امنع عروس من النوم وحدها ... انتى سعيدة للوفاق بين
مايلز واليسون . »

« ولطيف جدا . تعلق ليف بخطيها . أنا سعيدة جدا لسعادتها مع جيمس
ولكننى أشفق عليك وعلى فيرونيكا . انها مقيمة بك . »

« ماذا تقولين ، يا آنى »

« لا تتظاهر بأنك لا تعرف شيئا عن هذا . »

« آنى ، أنت لا تعرفين شيئا عن علاقتى بفيرونيكا . »

« من الواضح أنك تريد الاحتفاظ بسر علاقتك بها . وتذهب حفلاتها دون
ان تحكى لى . »

« هل حكيت فيرونيكا لك عن هذا . »

« أجل »

« آنى ، كنت أذهب إليها من أجل مصلحة العمل . »

« لا ترهق نفسك بحثا عن الأعذار . أنا أفهم كل شىء . تصيح على خير يا
جوش .. أشكرك على دورك الذى أدبته هذه الليلة . »

دخلت آنى لتنام . استلقت على الفراش لتجسد عينى فيرونيكا الخضراء
تطارد جوش في كل مكان يذهب إليه ...

جوش : « سأسافر كمبوديا »

تعد آنى رغيف من الزيد لزوى .

« لكنك تركت العمل بوكالة رويترز . في لهجة ناعمة رقيقة .

« سأسافر من أجل عمل بحث يسعدني في تأليف كتابي . أريد التحقيق بشأن الشائعات الحالية عن وجود بعض المشكلات هناك . »

« يمكنك الاتصال بمصادرك الأجنبية »

« ليس هناك ما يفنى عن السفر والحديث إلى المصادر مباشرة . هل تريدني فنجان القهوة . »

« لا . أشكرك . سأتناول كوبا من الشاي . » يصب جوش القهوة . تشعر أنى بغثيان شديد . أكدت أنى أنها تعاني البرد أو ربما من التوتر والضغط والتكلف الذي أحسته في زيارتها لمايلز واليسون . وبالتأكيد إنه الضغط الذي تعانیه بقرارها الزواج من جوش . وتكررت نفس الحالة في اليومين التاليين... كانت أنى قد أقلمت حياتها على العمل في الصباح حتى عودة زوى من الحضانة في فترة الظهيرة . وفي فترة الظهيرة تضى أنى وقتها مع زوى في الحديقة أو المطبخ...

تمسح أنى على شعرها في اضطراب وتساءل : « متى السفر يا جوش »
« الليلة »

« الليلة » تعضت أنى على شفتيها في غيظ .

« سأقضى أربع أو خمس أيام . هل أنت بخير يا أنى ؟ »
« أجل . »

زوى : « أريد ان أسافر معك !! »

جوش : « ليس هذه المرة يا حبيبتى . ولكن اذا سمعت عنك اخبار طيبة من أنى . سأشتري لك هدية . »

تمس أنى بالحرمين والعزلة رغم زواجها من جوش الذى أوفى بوعده معها وعاش معها كغريبا عنها . كان يأتي بعد أن تنام هي ويستيقظ مبكرا عنها يركب الخيل ويعوم في حمام السباحة بالنادى . ويعود ليأخذ زوى من الحضانة قبل ان يبدأ في تأليف كتابه . كان يدخل ويخرج غرفة الملابس من باب خارجي . وكانت أنى تراه بالكاد .

زوى : « لماذا لا تأخذني معك في كمبوديا ؟ تترقق الدموع في عينيها .

جوش : « لأن أنى ستكون وحدها هنا . »

تحاول أنى تجنب النظر إليه لأنها تعرف أنها ليست قادرة على مقاومة سحر قوامه الفراع النحيف ، وقوة بنيتة في قميصه الأبيض وبنطلونه الضيق .

زوى : « لا . أنى لن تكون وحدها . مارثا معها وليف وجدو وجدتي

وعمو مايلز واليسون وميجى و... »

جوش : « أنا سأكون مشغول جدا في كمبوديا . وأقوم بأعمال لا تحبها

البنات الصغيرات . »

زوى : « ما هي هذه الأعمال ؟ »

جوش : « السفر والحديث مع أناس مملين » يتعلم جوش قليلا . ترعرش

شفتا أنى .

أنى : « سنقضى وقتا ممتعا هنا . سنذهب ل (كورنول) ، ونزور جدو

وميجى »

جوش : « أشكرك » دخلت زوى المطبخ تساعد مارثا في عمل الفطير

وتبشرها بالرحلة للبحر .

جوش : « سأحاول قضاء مهمتى بأسرع ما يمكن . لو لم تكن الرحلة

هامة... »

أنى : « لا تشغل بنفسك بشرح الأسباب . يبدو أنك تعودت على المخاطرة

بنفسك في السفر لمواقع الخطر . وأدمنت القاء نفسك في المخاطر .

« أنى .. » يمسك جوش ذراعها حين تحاول الخروج . تضطرب أنى كثيرا .

« نعم ... »

« أريد الحديث معك وحدنا » تشعر أنى بقربه منها ويسحر لعان عينيه

الزرقاوين وتأثيره الغريب عليها .

« ستحدث عن أى شىء ؟ »



الفصل التاسع الحب الحقيقي

اتصل جوش مرة واحدة منذ سفره لكمبوديا بمجدد موعد وصوله . ورغم زيارة زوى وأنى ل (كورن وول) وذهابها البحر سويا واستمتاعها بالجو العائلي الدافئ ، لم تنسى كليتها جوش للحظة واحدة . كانت زوى تفزع من نومها تسأل في البداية عن والدها ثم تبحث عن جوش . وأخيرا استقرت أنى بعد مناقشة والدها على الرجوع للندن لمساعدة زوى على استعادة جو الطمأنينة ، وكى تتمكن أنى من التفكير في كلام جوش عن الطلاق ، خاصة بعد ان ثبتت صحة شكوكه عن حمل أنى ، بعد أن أكد لها الطبيب ذلك . انتابت أنى مشاعر مختلطة : الخوف والسعادة والدهشة . (هل يمكن أن أكون حامل ؟) لا بد ان يعرف جوش بأسرع وقت ممكن . لكنه يرى أن الحمل مشكلة . وحيث انه يفكر في الطلاق ، فلا مفر . ومهما كانت ظروف زواجنا ، هذا ابني سواء أراد جوش أم لم يرد ... ولكن هذا الطفل لن يكون ابني وحدى ومن حقه أن يعرف ابيه . وقد بتطور الأمور ويصير مولودى أخا أو اختا لزوى التى قطعاً ستسعد كثيرا بهذه الأخبار ... ولكن جوش يرغب في الطلاق . يا إلهى كيف وأنا لا اسطيع البعد عنه . اننى أحب جوش أكثر من نفسى . ولكن كيف يمكنى تقرب المسافة بيننا وإزالة خلافات ليلة زفافنا . قد يكون جوش لا يبادلنى نفس مشاعر الحب ولكن وضع اهتمامه بى ولطفة معى فى كثير من المواقف . لا بد أن أنسى

« عنك أنت »

« أنى ، أصبحتنا فى الوقت الحالى لا نتحدث سويا إلا بالكاد ... ولكنى أريد الاطمئنان عليك . هل أنت بخير ؟ أصرف أنى اقسمت ألا المسك . ولكن لا يعنى هذا اننى لست مسئولاً عما حدث فى ليلة زفافنا ... هل أنت حامل يا أنى . »
« حامل ؟ هل أنت مجنون ؟ بالتأكيد لا . غباء منك أن ... »
« ليس غباء . لم يتهمنى أحد أبداً بالغباء . إذا لم أرى ما حدث منذ يومين لما كنت سألتك . إن لى أختنا ، كليتها انجبتنا ، وفى شهور حملها الأولى ، كانتنا تكررمان رائحة القهوة . على أية حال إذا كنت لا تعانين آلام حمل . فليست هناك مشكلة . »

« مشكلة ؟ هل انجابنا للأطفال مشكلة . »

يفتقد جوش اعصابه وتزيد حدة نظراته .

« أجل الأطفال مشكلة فى زواج ينقصه الحب والعاطفة . »

« تكفيك مشاعر فيرونىكا . » تمت لو أنها لم تنطق هذه الكلمة . إن كبرياتها

يدفعها لأن تقول ما لم تقصده وعكس ما تعنيه .

كان وقع الكلمات على جوش صعب وكان أنى ضربته . يسرر جوش يديه على شعره الأسود الناعم . ينهض واقفاً ويضع يديه خلف ظهره .

« كنت أفكر فى أن زواجنا فى موقف يظلمنى ويظلمك وربما يظلم زوى »

ترجف أنى من الخوف : « ماذا تريد ان تقول ؟ »

« لقد كسبنا قضية الحضانة . وحينما أنهى اجراءات التبني . سأستدعى

محامين لما يخص خدعة زواجنا . وزوى مازالت صغيرة . لن تتأثر كثيراً بما سيجرى حولها

« جوش . ماذا تقصد بكلامك »

« ماذا فهمت من كلامى ؟ اننى اتحدث عن زواجنا الزائف . الذى زاد من شقائنا وتعاستنا . ورغم هذا فإن آخر ما أريده هو انفصالنا ... الطلاق ... يا أنى !! »

كبريائي واصارحه بحبي له .

انتظرت آتى في منتهى اللهفة والشوق كلمة من جوش الذى لم يحاول الاتصال ثانية وكأنه يعذبها خاصة مع ذبوع الأخبار عن توتر الوضع الراهن في كمبوديا وزيادة عمليات الاحتجاز والاختطاف حاولت آتى الاتصال بجوش ولم يمكنها الاتصال به ولم يحضر جوش بعد ، رغم فوات اليوم الذى حددته للرجوع . ولم ترى آتى سوى اغراق نفسها في العمل والاهتمام بزوى التى حرصت على عدم ابداء قلقها أمامها . ولكن لم تطيق آتى بعد جوش وزادت مخاوفها عليها وقلقها الشديد فصارحت مايلز . الذى طمأنها على جوش قائلا : « جوش ذو خبرة كبيرة ودراية ولن يلقى بنفسه في مواطن الخطر وخاصة الآن بعد أن صار مسئول عنك وعن زوى وملائما عليه حياته . » زارها في نفس الليلة ليف التى حكى لها في سعادة عن خطيبها جيمس وتعلقها به ورقته معها . ولكن لاحظت ليف بدورها تغير آتى .

« هل أنت بخير يا حبيبتى ؟ »

« أنا بخير . لا ليس بالضبط ... أحكى لك بالتفصيل . أنا حامل »

« أنوشكا » تقفز ليف من مقعدها ويتطاير شعرها الأسود وتندفع لتحضنها

« إنها حقا أخبار مذهلة ، يا عزيزتى ، ألسنت سعيدة بها ؟ »

تترقق دموع آتى وتحضن آتى أختها .

« أنا سعيدة ، بالتأكيد ... »

« ولكن هذا جوش سافر لكمبوديا وتركك وحدك تعانين فراقه . »

« جوش لا يعرف هذا . إنه يظننى أكرهه . »

تجلس ليف وتضع قدم فوق الأخرى وتمعن النظر في أختها باهتمام شديد .

« ولماذا يتصور جوش أنك تكرهيه ؟ »

تقول آتى في مرارة : « إنها قصة طويلة . لقد تسببت كثيرا في افساد علاقتنا ،

يا ليفى . »

« آتى ، حبيبتى . ألا تعرفين ما قاله جوش ليلة حفل مايلز وأليسون عن حبه

لك وتقريب زوى بينكما وتوطيد حبكما ؟ ماذا تريدان أكثر من ذلك ؟ من

الواضح جدا حب جوش لك الذى وصل الحد للعبادة . »

« لا ، أنت مخطئة . »

« لست مخطئة إن صوتيه ولهجته يؤكدان هذا »

تمز آتى رأسها « جوش ممثل بارع . وكلانا نحسب زوى وجوش لا يحبني

ولم يحبني أبدا . وكل ما رآه هو الاستقرار لإنقاذ زوى من أثارها .

ولكننى أحبه ، أحبه من كل قلبى . ولا أتخيل الحياة بدونه أبدا .

« وما الذى سيجعلك تعيشين بعيدا عنه ؟ »

« إنه يفكر في الطلاق . »

« أنا لا أصدق ما تقولين . استحالة فجوش يحبك ولا يمكن الاستغناء

عنك . »

« لقد دار أحدث بيننا على الطلاق . »

تمز ليف هامتها : « تقصدين أنه رغم معرفته بحملك يفكر في الطلاق . »

« إنه لا يعرف شيئا عن هذه الأخبار . وقد لا تؤثر هذه الأخبار في شيء .

فقد سبق وقال لى إن انجايي يعد مشكلة . وأظن أيضا أنه على علاقة بفيرونیکا .

تعترض ليف : لقد سألت مايلز عنها بعد انتهاء حفلة العشاء وقال لى أنه

كانت هناك علاقة تجمع بين فيرونیکا وجوش ، أنهاها جوش منذ عدة أشهر وأنا

واقفة من إن هذه العلاقة انتهت بالفعل . يا آتى .

تفعل آتى : « أوه ، ليفى . إننى أغار عليه . وأكرهه لما سببه لى !! ولكن ماذا

سأفعل وأنا لا أعرف عنه شيئا . هل هو خطف أم قتل ؟ »

« يموت قبل أن تعترفى له بمدى كراهيتك له . يا للمأساة !! »

تمزح ليف وتبتسم آتى ابتسامة فائرة . تصب ليف مزيد من النبيذ وتقول

متجهمة : « إن شاء الله سيعود جوش وتنتهى هذه الخلافات . لا تخافى يا

حبيبتى . ولا ترهقى نفسك . »

مر يوم ولم يعد جوش أو حتى اتصل تليفونيا واختفت زوى . بينما كانت

تلعب في الحديقة كالعتاد . وتحاول آتى الاتصال بجوش وبعد محاولات عديدة

ردت عليها موظفة بفندق (سيم ريب) تتحدث بالإنجليزية ، تشكك في نزول

جوش بالفندق . وتركت آتى لها رسالة عاجلة تطلب فيها من جوش الاتصال

بها . ألفت آتى السهامة من يديها والخوف على جوش يكاد يحطمها ثم ذهبت

تبحث عن زوى لتتناول معها الغداء ولكنها لم تجدها . بحثت آتى عنها في كل مكان بالحديقة والبيت وهى تنادى عليها . ثم ذهبت للبوابة . ورأت الباب مغلق فتحتة وبحث عن زوى أمام البيت وعلى الرصيف فلم تجدها قالت فى سرها (هل يمكن أن تكون زوى خرجت بدون معرفتى ؟ ولكنها بالتأكيد لن تستطيع فتح البوابة نفسها . إلا أن يكون شخص آخر قدم هنا واختطف زوى .) هل بلغت الجراءة بخال زوى هذا الحد . يا إلهى . ماذا سأفعل ؟ لم تغب صورة زوى عن آتى للحظة واحدة ، وهى تتعذب من أجلها فزوى عانت الكثير فى حياتها وليست فى حاجة للمزيد ... عادت آتى للمنزل وسألت مارتا وبحثت فى كل غرفة واتصلت بالشرطة وبأختها ليف التى اتصلت بدورها بباقي افراد الأسرة . ومسر باقى اليوم فى ذهول وانتظار لساع آية أخبار عن زوى . ورن جرس التليفون للمرة المائة ، أخذت آتى الساعة ويديها ترتجف . وسمعت جوش يتحدث وكان صوته يأتى من على بعد ملايين الأميال .

« آتى ، كيف حالك »

لم تستطيع آتى الحديث للخطة ، لغضبها من عدم سؤال جوش رغم انه بخير .

« أين كنت يا جوش ؟ ولماذا لم تتصل طوال هذه الفترة ؟ لقد تأخرت عن ميعادك ... »

« آسف ، لم أستطيع الاتصال . كانت هناك بعض المشكلات على الحدود . هل زوى بخير ؟ »

« إن زوى ... زوى اختفت يا جوش » انفجرت آتى فى البكاء .

« آتى ... لا تبكى يا حبيبتى . اسمعى يا آتى . دائما ما يتجول الصغار كثيرا ويعودون سالمين . هل بحثت عنها فى المنزل والحديقة ؟ ربما انها مختبئة فى مكان ما ... »

« لقد بحثت فى كل مكان . ولكنى أخشى أن يكون قد اختطفها أحد . »

« هل اتصلت بالشرطة »

« أجل »

« قد تكون آتى مختفية بقصد اللعب . ولكن إتصلى بالشرطة على اية حال »

لتعرف عنوان خال زوى . ولا تخافى . صحيح أن خال زوى متمزمت دينيا ولكن ليس بطابعة الاجرام . لا تخافى على زوى اذا كانت معه . »

خفتت كلمات جوش من روع آتى . (بالتأكيد رأى جوش صائب . قد تكون زوى بخير وقد تظهر فى أى لحظة .)

« سأعود غدا يا آتى . »

« أتمنى رجوعك فى أقرب وقت ممكن »

« وأنا ايضا . »

أغلق جوش الساعة ومازالت كلماته فى أذن آتى التى احتضنت الساعة . مرت ساعات الليل فى بقاء ولم يعد فراق زوى محتمل . توصلت الشرطة لعنوان خال زوى ولكن لم يكن أحد هناك وأخبرت الشرطة آتى أنهم يحاولون معرفة مكانه . مما أكد مخاوف آتى من اختطاف زوى وذهاب خالها بها بعيدا . لم تستطع آتى النوم وظلت إلى جوارها ليف ومارتا .

ليف : « أرجوك استريحى يا آتى . يبدو عليك الهزال والتعب الشديد . »

« وانت ايضا يا ليف ومارتا تعبنا معى طوال الليل . »

نامت آتى قليلا رغم ارهاقها الشديد ...

استيقظت آتى وهبطت درجات السلم إلى المطبخ لترى جوش عند الباب الخلفى محتضنا زوى شاحبة الوجه المتسخة . جرت زوى نحو آتى تحتضنها وتصافحها . أحذقت آتى النظر فى جوش الذى شحبت لونه وجهه وظهرت آثار التعب تحت عينيه ..

لاحظ جوش ارتياح آتى بعودة زوى : « إنها فى حاجة الآن لكوب من اللبن وسندوتش وحمص سريع . وسأحكى لك يا آتى كل شىء اذا أردت . »

« هل انت بخير يا حبيبتى ؟ لقد قلقنا عليك كثيرا »

زوى : « أين اميل ؟ أريد أن تأخذنى آتى للفراش »

آتى : « لقد قضيت كل هذا الوقت بدون (اميل) . » ترجمى زوى فى احضان آتى وتغمضت عينيهما وتغرق فى سبات عميق بين ذراعى آتى .

وقف جوش يراقبها يبدو عليه اعباء السفر الشديد ورغم ذلك لم يفقد شيئا من جاذبيته ووسامته وقال : « لقد خافت زوى أن أموت مثل ماكس . فاختبأت

خوفاً من أن تسمع خبر وفاتي ، فوق سطح الجراح حتى أعود .
وشاهدتها بمجرد نزولي من السيارة »

ترقرقت الدموع في عيني أتى التي ذهبت لتضع زوى في سريرها ، مسحت
أتى على وجهها وحمدت الله على رجوعها سالمه . نزلت أتى لتجلس مع جوش في
المدينة . وأحست نحوه بارتياح شديد وقربها منه .

« أنت متعبة . لا بد أنك أمضيت وقت عصيب .
« وأنت أيضاً مرهق »

« حين سمعت منك خبر اختفاء زوى لم تذق عسى النوم ونجيت أن خال
زوى له صلة بالموضوع . »

« لا استطع تخيل انها كانت مختفية فوق سطح الجراح طوال هذا الوقت .
مع أتى بحثت عنها هناك وناديت عليها . ولكني ألوم نفسي لا بد أنها سمعتني
وأنا أحاول الاتصال بك في لفة . »

« هل كنت تحاولين الاتصال بي قبل اختفائها ؟ »

« أجل . لم تكن زوى هي الوحيدة التي قلقت عليك . »

« آه !! لقد أثرت في يا أتى » قالها في سخرية . مما أغضب أتى .

« وما الذي يجعلك تسخر مني هكذا . جميعنا قلق عليك حينها تأخرت عن
موعدك وعرفنا من الأخبار توتر الوضع في كمبوديا . »

« آسف لما سببته لكم يا أتى . لذا حاولت الاتصال بي لمجرد الاطمئنان

على ؟ »

« ألم يكن هناك سبب آخر جعلك تتصل بي ؟ »

« أجل . كان هناك شيء آخر » تتعلم أتى وتتردد في أن تحكى له .

« أكمل حديثك يا أتى »

« وقفت أتى مولية ظهرها لجوش . »

« هل تتذكر حديثك عن احتمال حملي قبل أن نسافر ؟ اتضح أنك كنت

محق »

« أنت حامل يا أتى !! »

« أجل »

« وكيف لم تعرفي طوال هذه الفترة ؟ »

« لم أعرف إلا من الطبيب . وعلى أية حال ليس هناك تغيير كبير فإذا كنا غير
قادرين على رعاية زوى ، فكيف يمكننا إذن رعاية طفلنا الجديد . لذا أنا أوافقك
على رأيك إذا كنت ترغب الطلاق فلتمه سريعاً . »

« أتى » يضع جوش يديه على كتفها ويلفت وجهها نحوه : « لقد قلت لي
أنك تنظرين مولودنا . فكيف إذن تفكرين في الانفصال ؟ »

« أنت الذي ترغب الانفصال . لقد قلت لي ... »

« أتى ، أنا لا أفكر في الانفصال . هل تفهميني ؟ »

« نعم فهمت . لقد جرحت كبرياء الأب المغرور . أنت تريدني الآن لأنني
احمل ولدك . وهذا هو سر تغييرك المفاجيء . »

« هل هذا رأيك في ؟ »

« وماذا تريدني أن أتصور عنك ؟ قبل ان تسافر ، سألتني إذا كنت حامل
واعترفت انجابي مشكلة »

« مشكلة بالنسبة لكي أنت . وليس لي . منذ ليلة زفافنا وأنت تعامليني على
انني انسان منبوذ . فخفت ألا يسعدك الإنجاب مني وأنت تكرهيني . ولكن
فليعنتي الله . كيف وصل بي الحال لهذا الجحيم . »

« لا لم تحدث عن ذلك . ولكن تحدثت عنك وعن فشلي في أهم علاقة
في حياتي كلها . »

« لا أفهم ما تعنيه . »

« قد لا تصدقيني . أنا أحبك . كان لا بد ان أعترف لك بحبي ولكنه الجبن .
وحيثما كنا في حفل مايلز ما أعلنته أمام الجميع هو الحقيقة ولا شيء غيرها . »

« بالتأكيد أنت أحسست هذا الحب . فلماذا إذن كنت أضار عليك من
فونيكس وحرصت على لقائك بعد زفاف مايلز . واختلفت معك بسبب

« دريك »

« جوش . من يحب ، يثق فيمن يحبه . »

« وإذا كنت لا أعرف أنك تبادلني نفس المشاعر »

« أجل . أنت على حق . كان لا بد أن أفهم »

« لماذا ، يا آتى ؟ لماذا كان ينبغي أن تفهمى ؟ »

« لأننى لم أتق فيك حين عرفتك . رغم أننى احببتك منذ لقائنا فى اليونان منذ عامين . »

يصدق جوش النظر فى آتى : « هل هذه حقيقة مشاعرك نحوى ؟ »

« ولماذا أكذب اذن ؟ »

« وهل ستصدقينى إذا قلت لك أننى احببتك منذ اليوم الذى جرحت فيه

قدمك ؟ »

« ربما . ولكنك لم تحكى لى شيئا عن هذا طوال العامين الماضيين .

« أعدك أننى مستعد لأحكى لك عن حىي خلال العشرين عاما القادمة !! »

« هل هذا صحيح ؟ هل تحبىي حقا ؟ »

« صحيح يا حبيبتى . والآن قولى بل الحقيقة ، هل يمكن ان تصفحى عنى

لغيرتى عليك وشكوكى فيك . »

« وكيف يمكنتى أن أعرف أنك لست مضطرا لأن تحكى لى عن حبك ، من

أجل مولودنا الذى تنتظره . »

« آتى أرجوك صدقينى . يلمس يديها فى رفق

« أنا أصدقك يا جوش وأريد التعرف على والدتك ، إننى لم أقابلها حتى

الآن »

« إنها لطيفة جدا . وأنا واثق من أنكما ستفقسان كثيرا ، والآن أريد ان

اصارحك أننى حين رأيتك احسست أنك امرأة مختلفة عن كل نساء العالم .

ولكن تدخلت بعض الظروف تقنعنى بأنك مثل باقى النساء . وحين سافرت

كمبوديا فكرت فى حياتى معك وفى عقد زواجنا السخيف المصطنع الذى قررت

ان ألغيه بمصارحتى لك بحىي »

« وأنا أيضا انتابى نفس الاحساس . حينما عرفت بقدم مولودنا وسعدت

كثيرا ولم أستطع الانتظار لحين الحديث معك ، رغم أننى لم أكن واثقة من أنك

ستسعد بهذا الخبر ، وحينما لم أستطع الوصول إليك كاد عقلى أن يطير . وخفت

عليك « كنت متخيل أنك ستسعدى لبعدى عنك ... ولكننى افتقدتك كثيرا .

وقضيت أصعب أيام حياتى فى بعدى عنك . »

« وماذا عن فيرونىكا ؟ »

« فى العام الماضى نشأت علاقة حب بيننا ولكنها انتهت منذ عدة أشهر . إلا

أن فيرونىكا صمُت عليها فراقنا . وأقسم لك أننى لم أذهب حفلاتها إلا لمقابلة

زميل لى كان فى أجازة . »

« قالت فيرونىكا إنك كنت آخر من تركوا الحفل . »

« كنت مع جاك . وخرجنا سويا بعد نهاية الحفل . يمكنك ان تتصلى به

لتأكدى بنفسك . »

« لالست فى حاجة لذلك . فأنا اصدقك . »

« أشكرك . وصدقينى هذه هى الحقيقة كاملة . ولكن ماذا عن دريك ؟ »

« تقصد ليلة زفافنا وما حدث منه . إنه حاول إيهامك بأنه كان معى . ولم

يكن عندى فكرة بحقه وكرهيته لزواجنا . »

« أجل كل تصرفاتها كانت تدل على غيرته ... ولكن هل أخبرت زوى عن

مقدم مولودنا الجديد . ؟ »

يقمر جوش آتى بنظرات دافئة حنون جعلتها تذوب وتشعر بدوران

الأرض من حولها . وأحست آتى بيديه تضم يديها ضمة أسمعتها نبضات قلبها .

« لاللم أبلغ زوى بشىء . »

« بالتأكيد أن هذا الخبر سيشعرها بجو الأسرة الحقيقى . ما رأيك يا

آتى ؟ »

« أرى أنك أرق شخص رأيت فى حياتى كلها »

« حينما نسيت جبنى وصارحتك بحىي »

« لا أنت لست جبانا . وعلى أية حال يمكنك ان تقولى عنى أننى جبانة

أيضا . كان ينبغي أن اصارحك بحىي لك منذ البداية »

وقف جوش فى بطاء واقترب من آتى وربت آتى على وجهه . احتضنها

جوش وطوقت آتى رقبتة بذراعيها .

« يا !! كنت افتقدك كثيرا يا آتى . قولى لى أنك تحببىي »

همست آتى : « أنا أحبك . أحبك يا جوش . »

حملها جوش بين ذراعيه وألتقت أعينها « انت جميلة يا آتى لم تعرفين كم

اشتقت إليك في الأيام الماضية . « قبلها جوش وحلق النظر في وجهها . وبدأ في
تمريرة نصفعا العلوى ويديه ترتعدان . وخلع قميصه واحتضنها « هل أنت
سعيدة معي يا أنى »

« أنت الانسان الوحيد الذى أحبته وثمانيت قريبي منه . »
« إننا لم نحتفل بزواجنا يا أنى بقضاء شعر غسل حقيقى »
« لا لسنا فى حاجة لشهر غسل . ما يهنى هو معرفتى بحبك لى .
« يمكننا السفر ل (سكيانوس) . فصار رأيك يا حبيبى ؟ »
« قد تكون فكرة لذيدة . ولكن هل نسيت زوى ؟ »

يقبلها جوش

« سنأخذها معنا وستكون معها صوفيا . »

« فكرة جميلة يا جوش . »

تمرر أنى أصابعها فى شعره الناعم ويقبلها جوش . وتلتقى أعينها اللامعة
فى سعادة غامرة وحب كبير .